وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جامعـة يحيى فـارس بالمديـة

كليـة الآداب واللّغـات

قسم اللّغة والأدب العربي

جمالية الوصف في كتاب " مسار قلم ج2 " لأبي القاسم سعد الله

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعـداد الطالبتين:

سماي الزهراء

فراك بركاهم

إشـراف الأستـاذ:

الدكتور محمد سرير

أعضاء لجنة المناقشة:

د/ عبد القادر واكد	رئيسا
د/ محمد سرير	مشرفا ومقررا
د/ بن علي بن زعتر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: " لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "

الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على عونه وتوفيقه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد "من لم يشكر الناس لا يشكره الله"

من هذا المنبر نقول: تتناثر الكلمات جبرا وحبا

على صفائح الأوراق

لكل من علمني

ومن أزال غيمة جهل مررت بها

برياح العلم الطيبة

ولكل من أعاد رسم ملامحي

وتصحيح عثراتي

ألف تحية شكر وتقدير واحترام إلى الأستاذ محمد سرير، الذي كان لنا سندا وعونا في إنجاز مذكرتنا، نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا الفاضل الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذا العمل، كما نثمنه على مجهوداته القيمة ونصائحه المفيدة.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، ونشكر كل من أعاننا سواء من قريب أو بعيد من أساتذة وزملاء، ونتمنى من الله أن يجزيهم خير الجزاء على ما قدموه لنا.



إهداء

وما سلكنا البدايات إلا بتيسيره، وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه.

الحمد لله الذي هيأ البدء ويسّر الطريق وطيب المنتهى، الحمد لله الذي أعاننا في إتمام مذكرتنا، فلك الشكر والحمد يا رب العالمين.

وأقول من فرط الطموح أنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها: أما بعد

أهدي حلمي وتخرجي الذي طالما انتظرته طويلا إلى التي زينت اسمي بأجمل الألقاب، إلى من يعجز اللسان عن التعبير عنها، إلى من دعمني بلا حدود، إلى من جُعلت الجنة تحت أقدامها، إلى القلب الحنون، يا من أنارت ظلمات حياتي، أقول لك؛ ها أنا قد حققت لك ما كنت تبغين، وإن وصلت اليوم إلى مقامي هذا فهذا بفضلك وبفضل دعواتك التي نزعت أشواكا عن دربي، وأنارته بتشجيعاتها، إلى نبع الحنان: أمي الحبيبة.

أهدي تخرجي هذا إلى: الذي أشد عضدي به، وأستمد قوتي منه، إلى خير مثال أقتدي به، أحمل اسمه بكل فخر وشرف واعتزاز: أبي العزيز أطال الله عمركما وحفظكما لنا إن شاء الله.

أهدي نجاحي بكل حب وامتنان إلى إخوتي وأختاي كل باسمه ومقامه؛ الذين أخرجوا ما في داخلي وشجعوني دائما للوصول إلى أعلى المراتب.

إلى رفيقة دربي التي شاركتني في إنجاز مذكرتنا: بركاهم.

أهدي تحية خالصة طيبة إلى أجمل صدفة من ألف اختيار صديقاتي اللاتي صادفتهن خلال مسيرتي الدراسية: خاصة أحلام، أشواق، صبرينة، لمياء، وكل صديقاتي اللاتي عرفتهن طيلة مسيرتي الجامعية.

إلى صديقتي لمياء التي لم تبخل علي يوما في مساعدتي.

إلى زوجات أخواتي: أحلام، أمينة، رتيبة.

أهدي تحية خالصة إلى أبناء أخي: ماريا وأنيس، وابنة أختي: رحيل.

كما أوجه تحية يسودها الامتنان والاعتراف بالجميل الذي قدمه لنا أستاذنا المشرف، حيث كان لنا الشرف أن تكون مذكرتنا تحت إشراف، أستاذي الفاضل: محمد سرير.

إلى كل عائلتي وأحبتي، وإلى كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة. الزهراء سماي

إهداء

إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

إلى أبي الغالي

إلى من يشتهي اللسان نطق اسمها وترف العين وحشتها وتشتاق الأذن سماع صوتها، إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى رمز الحب والحنان

إلى أمي الغالية.

إلى الذين هم ينبوع من العطاء الذين وقفوا بجانبي، وقدموا لي الكثير، إلى الذين لم يبخلوا بشيء من أجلي أختي وزوجها.

إلى سندي ومصدر قوتي في الحياة، إلى من شاركوني حلو هذا الزمن ومره فجمعنا بيت واحد، إلى منبع ابتسامتي وشموع دربي إخوتي وأخواتي.

إلى كل الأهل الذين ذقت في كنفهم السعادة أعمامي وأخوالي وخالاتي.

إلى من كانوا لي النور كل ما عم الظلام وساهموا في تعليمي وتكويني من الطور الابتدائي إلى الجامعي، إلى أساتذتي الكرام.

إلى رفيقات الدرب صديقاتي؛ وإلى التي شاركتني في إنجاز هذا العمل.

إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

أهدي هذا العمل راجية من الله النجاح.

بركاهم فراك.

مـقدمـــة

مقدمة:

لقد شهدت الساحة الأدبية على مر العصور تعددا وتنوعا في الأجناس الأدبية السرديات العربية، بتنوع كتاباتها ومؤلفيها، حيث تعتبر اليوميات وسيلة لتعبير الإنسان عما يختلج في النفس من مشاعر وأفكار، وما يجوب في حياته اليومية، وما يدور في واقعه المعاش، فاتخذت هذه الأجناس عدة أنواع وأشكال أهمها السّيرة الذاتيّة، وهي واحدة من الفنون النثرية التي تركز على سرد حياة شخص معين كما تعكس تجارب ومحطات حياته عبر التاريخ، فهي تعتبر الجسر الذي يربط بين حياة الفرد وتاريخه، وتسعى لربط الأدب بالحضارة العربية، كما تتفرع السّيرة الذاتّية إلى عدة اتجاهات منها المذكرات، الخواطر واليوميات هذه الأخيرة تعتبر جزئية من الجزئيات المهمة في الكتابة السيرية من خلال سرد وحفظ مجريات الأحداث حاملة في ذلك الشعور الآني للكاتب، فهي بذلك تخضع لسلطة الزمن اليومي، ولقد لقي هذا النوع من الكتابات في القرن العشرين اهتماما كبيرا من قبل الدارسين والمؤلفين، ومن الذين تناولوا اليوميات نذكر منهم توفيق الحكيم في كتابه يوميات نائب في الأرياف، زهور وانيسي في كتاباتها يوميات مدرسة حرة، وكتاب يوميات مسار قلم لأبي القاسم سعد الله، هذه الشخصية الكبيرة معروفة بكتاباتها ومؤلفاتها المتنوعة التي تندرج أكثرها في باب التأملات والخواطر واليوميات.

ومن خلال هذا وقع اختيارنا على كتاب يوميات مسار قلم لأبي قاسم سعد الله، حيث تهدف هذه الدراسة للكشف عن جماليات الوصف في مسار قلم، باعتبار الوصف أحد

مكونات الخطاب السردي، وأهميته وجماليته في النصوص السردية خاصة السيرة الذاتية (اليوميات)، باعتبار هذا الفن خير وسيلة لنقل وتداول أخبار الغابرين إلينا، فلولاها لما وصلت إلينا إنجازات وتاريخ العلماء والمؤرخين، وخير دليل هو سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك أنواع من السير الأخرى مثل سيرة ابن هشام وسيرة بني هلال، فالسّيرة هي التي احتفظت بكل صفاته الخُلقية والخَلقية للرسول صلى الله عليه وسلم، وتوارثت سيرته عن طريقها بين الأجيال محافظة في ذلك على التسلسل الزمني لسرد أحداث حياته.

ومن خلال هذا توجه بحثنا صوب الإشكالية الرئيسية حول هذا البحث وهي كالآتي:

كيف تجلّت جمالية الوصف في كتاب يوميات مسار قلم لأبي القاسم سعد الله؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية منها:

1-كيف وظف سعد الله الوصف في يومياته؟ وأين تكمن جماليات الوصف فيها؟

2-كيف يظهر الوصف المطلق في كتابات سعد الله؟

3-كيف تمظهر وصف الأماكن والشخصيات في مسار القلم؟

وقد توجه فكرنا صوب هذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية؛ أما الذّاتية فهي رغبتنا الشديدة في محاولة التعرف على شخصية أبي القاسم سعد الله، إضافة إلى اهتمامنا الكبير بهذا النوع من الأجناس الأدبية، أما الموضوعية: فهي محاولة الكشف عن

تمظهرات الوصف في السيرة الذاتية لأبي القاسم سعد الله، كما كان لأستاذنا المشرف دور في اختيار هذه المدونة ودراستها، إضافة إلى إتاحة الفرص أمام طلبة الجامعة لدراسة مثل هذه المواضيع، محاولة تعزيز محتوى المكتبة الجامعية بهذا العمل المتواضع.

وقد كان الدافع الرئيسي لاختيار هذا العنوان الموسوم بـ: "جمالية الوصف في يوميات مسار القلم لأبي القاسم سعد الله"، هو محاولة الكشف عن جمالية الوصف وأهميته في اليوميات، باعتبار أن الوصف يتسم بالجمال والروعة، وشد انتباه القارئ ويثير فضوله، مما يخلق في نفسه دهشة ورغبة في المواصلة لاستكشاف ومعرفة مزيد من تفاصيل الأحداث ومجرياتها داخل النص السردي، ومحاولة استنطاق النص، فضلا عن معرفة كيفية طغيان الوصف في سرد الأحداث وتجلياته في السيرة الذاتية، وكذلك السعي إلى تذوق هذا النوع من النصوص وإبراز قدرة الكاتب على تصوير الواقع الذي كان يعيش فيه، خاصة القاهرة (مصر).

وللإجابة عن الإشكالية والأسئلة السابقة ارتأينا على وضع خطة بحث تتوافق وموضوع الدراسة وهي كالآتي:

لقد قمنا بتقسيم بحثنا إلى: مدخل وفصلين يضمان جزء نظري إضافة إلى جزءا تطبيقيا وخاتمة البحث؛ أمّا المدخل فهو عبارة عن فصل تمهيدي حول الموضوع؛ جاء تحت عنوان قراءة حول المفاهيم والمصطلحات، تطرقنا فيه إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلّ من الجمال والجمالية والوصف كما تطرقنا إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي للسيرة.

إضافة إلى تطرُّقِنا إلى عنصر تعالق السيرة باليوميات.

أما الفصل الأول المعنون بـ: تجليات المكان في يوميات مسار القلم؛ وهو عبارة عن فصل نظري وتطبيقي، عمدنا إلى تقسيمه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان: تعريف المكان وأهميته تطرقنا فيه إلى تعريف المكان لغة واصطلاحا، إضافة إلى أهمية المكان في السيرة الذّاتية.

أما المبحث الثاني بعنوان: الأماكن المفتوحة حيث قمنا بتخصيصه لدراسة تطبيقية لوصف الأماكن التي ورد ذكرها في اليوميات وتحليلها، إضافة إلى تعريف الأماكن المفتوحة

أما المبحث الثالث بعنوان: الأماكن المغلقة حيث قمنا بتعريف الأماكن المغلقة ودراسة تطبيقية للأماكن المغلقة الموجودة في المدونة.

ثم يأتي الفصل الثاني الذي عنوناه ب: تجليات وصف الشخصية في يوميات مسار لقلم، وهو أيضا عبارة عن فصل نظري وتطبيقي، تناولنا فيه مبحثين، المبحث الأول بعنوان: الشخصيات الرئيسية، وكان لابد من التطرق إلى تعريف الشخصية قبل كل شيء، ثم قمنا بتحليل الشخصية الرئيسية ووصفها.

أما المبحث الثاني فخصصناه إلى الشخصيات الثانوية، حيث قمنا باستخراجها وتصنيفها مع ذكر أنواع الشخصيات الواردة مثل الشخصيات: السياسية، المشايخ والأصدقاء.

وأخيرا خاتمة البحث وهي عبارة عن حوصلة النتائج المتوصل إليها، إضافة إلى ملاحق: الملحق الأول: يتناول نبذة عن حياة الكاتب، أما الملحق الثاني: يتناول ملخص يومياته.

ولإتمام هذا المبحث اعتمدنا في سيرورته على المنهج الوصفي التحليلي لأنهما يناسبان وصف الشخصية والأمكنة من خلال تصويرهم لنا النصوص السردية تصويرا جماليا فنيا، فضلا على أن المنهج الوصفي يهدف إلى دراسة النص ووصف الظواهر بشكل دقيق وجلي، يسهل على القارئ متعة تذوق النصوص السردية.

وقد اعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا على دراسات سابقة منها:

جمالية الوصف في روايات سليمان القوابعة.

جمالية المكان في الشعر الجزائري المعاصر.

ومن أهم المراجع التي استندنا عليها في بحثنا منها:

- جمالية المكان في ثلاثية حنامينه لمهدي لعبيدي.
- السيرة الذاتية في الأدب العربي لتهاني عبد الفتاح شاكر.
- بنية النص السردي لحميد الحمداني.

كما هو معروف لا يخلو أي بحث من الصعوبات التي تواجه الباحث في طريقه، ونذكر منها:

قلّة الدراسات حول هذه الموسوعة العلمية والشخصية التاريخية وعدم وجود أي دراسة سابقة حول المدونة إضافة لصعوبة الحصول عليه، تعَامُلُنَا لأول مرة مع مثل هذه النّصوص والتطبيق عليها.

وفي ختام القول لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذ محمد سرير الذي رافقنا وساندنا في إنجاز مذكرتنا المتواضعة.

كما نشكره ونثني عليه على الإرشاد والدعم الذي قدمه لنا خلال فترة مسيرتنا الدراسية.

مدخل

قراءة في المفاهيم والمصطلحات

أولا :مفهوم الجمال

1_لغة

2_اصطلاحا

3_مفهوم الجمالية

ثانيا: مفهوم الوصف

1_ لغة

2- الوصف اصطلاحا

ثالثا: مفهوم السيرة

1_لغة

2- السيرة اصطلاحا

3تعالق السيرة الذاتية باليوميات

مدخل : قراءة في المفاهيم والمصطلحات

لاشك أن الإنسان بحاجة ماسة إلى إدراك الجميل، وتلقيه من حيث الحاجة إليه، لأن الأشياء الجميلة تدرك بسرعة وتتجاوب معه بشكل فطري، ولهذا أصبح من الضروري تلمس مواطن الجمال في المرئيات والمسموعات، فقد عمد الفرد دائمًا إلى البحث عن معنى الجمال متحسسًا إياه في مختلف شؤونه الحياتية، فالجمال قيمة حقيقية للنص بحث عن مفهومه الكثير من الدارسين والباحثين.

أولا :مفهوم الجمال

1_لغة :

لقد أولت كتب اللغة مفهوم الجمال اهتمامها البالغ فجاء في القاموس المحيط الجَمَالُ : **<<** الحُسْنُ في الخُلْقِ والخَلْقِ، جَمُلَ، ككرُمَ، فهو جَميلٌ، كأمير وغُرابٍ ورُمَّانِ والجَمْلاءُ : الجميلةُ، والتَّامَةُ الجِسْمِ من كل حيوان وتَجَمَّلَ : تَزَيّنَ، وأكَلَ الشَّحمَ المُذابَ، وجامَلَهُ : لم يُصفِه الإخاءَ بل ماسحه بالجميل، أو أحْسَنَ عِشْرَتَهُ، وجمالَكَ أن لا تفْعَلَ كذا، إغْراءٌ، أي : إلْزَم الأَجْمَلَ ولا تَفْعَلْ ذلك **>>**. [1]

[1] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تح، أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008، ص979.

أما في لسان العرب لابن منظور : الجَمَال مصدر الجَمِيل، والفعل جَمُل، وقوله عزّ وجل : **<<** وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ٦ **>>**، أي بهاء وحسن.[1]

وقد جَمُلَ الرجل، بالضم، جَمالاُ فهو جَميل وجُمال، بالتخفيف، والجُمَّال بالضم والتّشديد أَجمل من الجميل، وجَمَّله أي زَيّنَه، والتَّجَمُّل : تَكَلّف الجميل، جَمَّل الله عليك تَجْميلاً إذا دعوت له أن يجعله الله جميلا حسنا **>>**.[2]

قال ابن الأثير: الجَمَال يقع على الصّور والمَعاني ومنه الحديث **<<** إنّ الله تعالى جَميل يُحِبُّ الجَمَال **>>**. [3]**أي** حسن الأفعال كامل الأوصاف.

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أنّ الأشياء كلها تستمد جمالها من الجمال الإلهي فالجمال يكون بجمال الخُلق وجمال السلوك والمعاملات.

لقد وردت لفظة الجمال في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى : **<<** قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٨٣ **>>**.[4]

---

[1] – **سورة النحل**، الآية 6.

[2] – ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد3،دط، ص 202.

[3] – مجد الدين أبي السماوات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 544_202هـ، ص 399.

[4] – **سورة يوسف**، الآية 83.

وقال تعالى: << يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ >>.[1]

وقال تعالى: << وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ >>. [2]" هجرا جميلا أي اعتزالا حسنا لا جزع فيه "، [3]**أي** مفارقتهم لإرضاء الله تعالى.

وقال أيضا : وقال تعالى: << وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥>>.[4]

–لقد تعددت الشواهد والنصوص القرآنية التي تؤكد أن الجمال مطلب أساسي لحياة الإنسان فهو عنصر أصيل، فالقرآن الكريم اهتم بالجمال المعنوي الداخلي للإنسان الذي يتمثل في الخُلق والسلوك الحسن الذي يجب على الإنسان أن يتحلى به.

2_اصطلاحا :

الجمال قيمة لا غنى عنها للأفراد والمجتمعات في حياتهم، فالشعوب تسعى إلى التربية الجمالية للأفراد والجماعات بهدف خلق نظام متكامل من ناحية الإنسان والطبيعة،

---

[1] – **سورة الأحزاب**، الآية 28.

[2] – **سورة المزمل**، الآية 10.

[3] – عفيف عبد الفتاح طبارة، **روح القرآن الكريم تفسير جزء تبارك**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 2003، ص 106.

[4] – **سورة الحجر**، الآية 85.

وهو مرتبط بالشعور الإنساني الذي يعكس من خلاله الجانب العاطفي والحسي، لهذا لقي موضوع الجمال من قبل الإنسان اهتمامًا كبيرا.

يعرفه إسماعيل عز الدين بقوله : << هو العمل الفني نقل أو محاكاة لهذه الأشياء الشبيهة بمثال الجمال >>.[1]

لقد قدمت الدراسات الفلسفية أفكار حول الجمال من ناحية المفهوم فقد جاء في فلسفة الجمال أن أفلاطون : << قد خصّ مثال الجمال بالوضوح ...لذلك فقد كان الجمال أحب الأشياء إلى الإنسان، ومتى صادف الفيلسوف على الأرض محاكاة لهذا الجمال أو جسما حسن التكوين تنتابه رجفة ويملؤه شعور غامض يدفعه إلى أن يوجه بصره في اتجاه موضوع الجمال فيقدسه تقديس إله >>. [2]

وقد اهتم أرسطو بالجمالية لكن لم تكن لديه نظرية بالمعنى الذي كان عند أفلاطون : << فهو يجعل من الجمال مبدأ منظما في الفن، ولكنه لم يقل ألبته – أو يعن أن غاية الفن هي جلاء الجميل، والقوانين الموضوعية للفن مستنبطة لا من بحث

[1] – إسماعيل عز الدين، **الأسس الجمالية في النقد العربي**، دار الفكر العربي، ط3، 1974، ص 37.

[2] – أميرة حلمي مطر، **فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ص 43.

في الجميل وإنما في ملاحظة للفن من حيث هو، وللآثار التي ينتجها...فأفلاطون يبحث في جمال الأشياء وآرسطو يبحث في الأثر الذي تحدثه في الإنسان **>>**.[1]

يتضح من خلال هذا القول أن آرسطو مهتم بالفن.

يقول السيد أحمد عزت : **<<** أما ألكسندر باو مجارتن فقد رأى أن الجمال هو الكمال الواضح للذوق، والنقص المقابل هو القبح، والكمال إذا أصبح موضوعا لمعرفة متميزة اتصف بالحقّ، أما إذا طبق على السلوك فإنه يُعرف بالغير، أما إذا كان موضوعا لشعورنا وإحساساتنا فإنه يصير جمالا **>>**.[2]

3_مفهوم الجمالية :

إن الجمالية علم يبحث في معنى الجمال، ويدرس مواضع الجمال في الأعمال الفنية، فهي فرع من فروع علم الجمال، وللحديث عن مفهوم الجمالية يجب قبل ذلك الحديث عن علم الجمال.

يعرفه جبور عبد النّور : **<<** على أنّه علم يدرس طبيعة الإحساس الفنّي، ما يبتعث الجمال في شكل من أشكال الفنّ أو التّعبير، لم يثبت هذا العِلم خلال تطوره زمنيا،

[1] – إسماعيل عز الدين، **المرجع السابق**، ص 39.

[2] – عزت السيد أحمد، **الجمال وعلم الجمال**، حدوس وإشراقات ،عمان الاردن، د ط، 2013م، ص 23.

على أسلوب واحد في تحديد الجمال الفني وتفهّم أسراره، بَلْ مَرَّ في مراحل عدّة متأثرا بمناهج العلوم والمعارف الأخرى المتزامنة معه >>.[1]

يقول سعيد علوش : << الجمالية نزعة مثالية، تبحث في الخلفيات التشكيلية، للإنتاج الأدبي والفني، تختزل جميع عناصر العمل في جمالياته، وترمي النزعة الجمالية، إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية، بغض النظر إلى الجوانب الأخلاقية، انطلاقا من مقولة الفن للفن، وينتج كل عصر جمالية إذ لا توجد جمالية مطلقة بل جمالية نسبية تساهم فيها الأجيال الحضارات، الإبداعات، الأدبية والفنية>>.[2]

أما جيروم ستولنتيز في كتابه النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية يقول : << إن الناس كثيرا ما يستخدمون ألفاظ "الفني" و "الاستطيقي" و "الجميل" كلا محل الآخر، فهم يعبرون عن إعجابهم بموضوع وضع له تصميم بارع رائع فيقولون أنه " فني بدرجة رفيعة" أو " استطيقي إلى حدّ بعيد" أو " جميل"، غير أن هذا استخدام يدعو إلى الأسف، لأنه يخلط بين ثلاثة أنواع من الوقائع يختلف كل منها عن الآخر كل الاختلاف >>.[3]

[1] – جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 87.

[2] – سعيد علوش، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص 62.

[3] – جيروم ستولتيز، **النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية**، مؤسسة هنداوي، ترجمة فؤاد زكرياء، د ط، 2023، ص40.

كذلك نجد أميرة حلمي مطر في كتابها فلسفة الجمال تقول : **<<** قد استطاع جورج ياس أن يفلسف النظرية الشائعة عن اليونان عن الجمال، ويخرج بها عن الإطار العقلي الذي يربطها بالحقيقة المقدسة الخالدة عند الفلاسفة ولذلك اهتم بتأكيد الدور الذي يلعبه الجمال الفني في التأثير على إحساس الإنسان **>>**.[1]

ثانيا: مفهوم السيرة

1_لغة : (سَارَ) : سَيْرًا وسيرة، وتسَيارًا ومسارًا، ومسيرة بمعنى: مشى ويقال : سر عنك أي تفاعل واحتمل.

والسّنة أو السيرة : سلكتها واتّبعها.

أسَاره : جعله يسير، والدابة : أرسلها إلى المرعى.

وسايره : سار معه وجاراه، وسيّرة : أساره وفلانا من بلد أو موطن : أخرجه وأجلاه.

تساير بمعنى : سَارَ ويقال : تساير عن وجهه الغضب : أي سار وزال.

والسّيرة :السنة والطريقة والحالة التي يكون عليها الانسان وغيره.

[1] – أميرة حلمي مطر، **المرجع السابق**، ص 22.

والسيارة الكثير السّير : السيارة بمعنى القافلة وفي تنزيل العزيز : (وجَاءت سَيّارَة فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُم).[1]

وقد وردت لفظة السّيرة في مادة سير في لسان العرب : السّير : الذهاب، سار يسير سيرا ومسيرا وتسيارا ومسيرة وسيرورة، يقول عنها اللحياني، للدلالة عن الكثرة.

فَأَلْقَتْ عَصَا التّسْيَارِ منها، وَخَيّمَتْ بأَرْجَاءِ عَذْبِ المَاءِ ،بِيضُ مَحَافِرُهْ

وفي حديث حذيفة : تساير عنه الغضب أي سار وزال.

ويقال سار القوم يسيرون سيرا ومسيرا، إذ امتد بهم السّير في جهة توجهوا لها والاسم من كلّ ذلك السّيرة.

والتسيار :تفعال من السّير.

وسيّره من بلده : أخرجه وأجلاه [2]

والسّيرة :الطريقة . يقال :سار بهم سيرة حسنة .والسيرة : الهيئة .

وسير سيرة : حدث أحاديث الأوائل.

[1] – ابراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 2004، مادة سير، ص467.

[2] – ابن منظور، **لسان العرب**، م4، دار صادر، بيروت، ص 389.

وسار الكلام والمثل في الناس : شاع .ويقال هذا مثل سائر، وقد سيّر فلان أمثالا سائرة في الناس. وسائر الناس :جميعهم .

وسار الشيء : لغة في سائره.[1]

ووردت لفظة السير في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها : << وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ٤٧ >>. [2]

ونسير هنا معناه النزول أي نزيلها من أماكنها، ونقلها من مكان إلى مكان آخر.

وقوله تعالى : << وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ١٠ >>. [3]

وفي تنزيل العزيز الحكيم : << وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ ٩ >>، ومعناه عربة آلية سريعة السير تسير بالبنزين ونحوه. [4]

ووردت لفظة سيرة أيضا في معجم مصطلحات نقد الرواية للطيف زيتوني في قوله سيرة bioghraphy bioghraphie <<كتاب يروي حياة صاحبه أو حياة غيره>>.

أما وقائع السيرة فقد تكون حقيقية، أو تختلط فيها الحقيقة بالوهم.[5]

---

[1] – ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، مادة سير، ص 390.

[2] – **سورة الكهف**، الآية 47.

[3] – **سورة طور**، الآية 10.

[4] – **سورة يوسف**، الآية 19.

[5] – لطيف زيتوني، **المرجع السابق**، ص 110.

2- السيرة في مفهومها الاصطلاحي :

تعرف السيرة في مفهومها الاصطلاحي العام :على أنها سرد لحياة شخص ما.

والسيرة هي فن من الفنون النثرية وجنس أدبي كغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى.

يعرفها فليب لوجون في قوله : **<<** السيرة إنها حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصية بصفة خاصة **>>.**[1]

ومن الباحثين الذين عرفوا السيرة الذاتية تعريف قريبا من هذا المفهوم نجد الباحث العربي محمد عبد الغني حسن إذ يقول : **<<**التراجم الذاتية أو الشخصية هي أن يكتب المرء بنفسه، تاريخ نفسه فيسجل حوادثه وأخباره ،ويسرد أعماله، وآثاره ويذكر أيام طفولته، وشبابه وكهولته وما جرى له فيها من أحداث وتعظم وتضؤل تبعا لأهميته**>>.**[2]1

ويعرفها عبد العزيز شرف قائلا : **<<** السيرة الذاتية تعني حرفيا ترجمة حياة إنسان كما يراها هو فقط بين شكل الكلام وهو سرد لحياة صاحب السيرة **>>.** [3]

---

[1] – فليب لوجون، **السيرة الذاتية ميثاق والتاريخ**،الادبي، ترجمة عمر حل،المركز الثقافي العربي،بيروت، لبنان،ط1994،1 ،ص 22.

[2] – تهاني عبد الفتاح شاكر، **السيرة الذاتية في الأدب العربي**، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2002، ص 14.

[3] – عبد العزيز شرف، **أدب السيرة الذاتية**، ص 27.

والسيرة الذاتية : Autobiography : وهي نص سردي يتميز عن الرواية المروية بضمير المتكلم بأنه لا يقدم متخيلا وهميا بل يعرض الأحداث الحقيقية التي وقعت للراوي الكاتب، ولا شك في أن الصورة التي تقدمها السيرة الذاتية قد تختلف عن حياة الراوي في الواقع إما بسبب عجز الذاكرة عن إعادة تكوين الحدث الماضي، وإما بسبب الرغبة في تجميل الحقيقة أو تعتيمها .>> [1]

كما أن التعريف الاصطلاحي للسيرة ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول الذي يرى أن السيرة الذاتية نوع خاص من السيرة يسرد فيها المؤلف حياته بقلمه .

ومثال ذلك ما ورد في الموسوعة البريطانية **<<** السيرة الذاتية نوع خاص من السيرة **>>**[2]، ومن رواد هذا القسم الذي تبنوا هذه الفكرة منهم : فليب لوجون ومحمد عبد الغني وعبد العزيز شرف وغيرهم وقد تم ذكر تعريفاتهم سابقا .

أما القسم الثاني : فيعتمد على تعريف السيرة الذاتية من خلال مقارنتها بغيرها من الأنواع الأدبية.

ونجد ثلاثة أشكال من التعريفات في هذا القسم :

[1] – لطيف زيتوني، **المرجع السابق**، ص 111.

[2] – ينظر تهاني عبد الفتاح شاكر، **المرجع السابق**، ص 10.

الشكل الأول من التعريفات يعزز السيرة الذاتية كنوع أدبي محبوب ومرغوب، بفضل تفضيل الباحث له واعتماد عليه، فهو يفضلهاعلى غيرها من الأنواع الأدبية.

ومثال ذلك علي شلق في قوله : **<<** السيرة الذاتية نوع من أدب الحميم، الذي هو أشد لصوقا بالإنسان من أية تجربة أخرى يعانيها **>>**.[1]

أما الشكل الثاني من التعريفات في هذا القسم هو **<<** الشكل الذي يعمد فيه الباحث إلى تعريف السيرة الذاتية عن طريق صفات مشتركة بينها وبين الفنون الأدبية الأخرى **>>**[2]، حيث ارتكز هذا الشق على تحديد السيرة الذاتية من خلال صفات المشتركة بينها وبين النثر العربي، وعلى سبيل مثال يظهر فيها **قول** أنيس المقدسي عن<< فن السيرة هو نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي والإمتاع القصصي**>>**.[3]

فالسيرة هنا تجمع بين التحقيق التاريخي والمتعة السردية، كما يهدف إلى دراسة حياة الفرد بشكل شامل ودقيق.

أما الشكل الثالث من أشكال هذا القسم وهو الذي يحاول فيه الباحث أن يعرف السيرة الذاتية عن طريق الإشارة إلى اختلافها عن الفنون الأدبية الأخرى القريبة منها مثل التاريخ، اليوميات، السيرة الغيرية والمذكرات.

---

[1] – **المرجع السابق**، ص 12.

[2] – **المرجع نفسه**، ص13.

[3] – أنيس المقدسي، **الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 2000م، ص 547.

وهذا ما تجلى في قول جبور عبد النور: << السيرة الذاتية كتاب يروي حياة مؤلف بقلمه، وهو يختلق مادة ومنهجا عن المذكرات واليوميات >>.[1]

فالكاتب الذي يعرف بالسّيرة الذاتية يقوم بسرد حياة الكاتب بواسطة قلمه، فهي تختلف عن المذكرات واليوميات من خلال المضمون أو الأسلوب أو من حيث المادة والمنهج، والتصنيفات للسيرة الذاتية من خلال أشكال ثلاثة سابقة نلاحظ أنها لا تشمل تعريفا جامعا يمنع تصنيف العمل كسيرة ذاتية، حيث يكون الجمع بين التاريخ والإمتاع القصصي أمرا صعبا، حيث يظهر في بعض الأحيان التاريخ ذاته عندما يصاغ بواسطة مؤرخ أديب يحمل عنصر الإمتاع ومن أفضل والمستحسن أن يكون لكاتب السيرة الذاتية مذكرات أو يوميات تساعده في تذكر الأحداث القديمة أثناء كتابة السيرة.[2]

كما تتلاقى وتتجاوز هذه التعريفات دون تعارض أو تناقض فيما بينها، وهذا يدل على أن السيرة الذاتية الأدبية في العمل الأدبي يؤلف وينظم من قبل الفرد، ويقوم فيه صاحب السيرة بسرد حياته في عصره، دون الالتزام بمنهج المؤرخ الذي يسجل كل تفصيل أو حدث تاريخي.

[1] – المرجع السابق، ص 14.

[2] – ينظر تهاني عبد الفتاح شاكر، **المرجع نفسه**، ص20.

ثالثا: مفهوم الوصف

الوصف هو أن يستخدم الإنسان اللغة ليعبر عن آرائه، وهو تصوير الكتابة أو الكلام وعرض للأحداث والأشياء والأشخاص والأزمنة والأمكنة ،كمايستعمل لرسم صورة نفسية داخلية أو مادية خارجية لشخصية حقيقية أو خيالية أو لوحة أو مشهد طبيعي حقيقي أو خيالي.

1_ لغة :

يعرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين بقوله الوصف : **<<** وصفُك الشيء بحليته ونعته، ويقال المُهْر إذا توجَّه لشيء من حُسْنِ السِّيرة : قد وصف، معناه : أنه قد وصف المَشيَ، أي : وَصَفَه لمن يُريد منه، ويقال : هذا مُهْرٌ حين وَصَفَ **>>**.[1]

وقد جاء في لسان العرب لإبن منظور وصف : **<<** وصفَ الشيء له وعليه وَصْفًا وصِفَةً : حَلّاَه، والهاء عوض من الواو، وقيل: الوصْف المصدر والصِّفةُ الحِليَةُ، واستوصفه الشيءَ: سأله أن يصفه له **>>**.[2]

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 904.

[2] – أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص 223.

أما في المعجم الوسيط فجاء في مادة وصف : << يَصِفُ وَصْفًا، ووصوفًا: أجاد السَّير وجدّ فيه وصفة نعته بما فيه، والثوب الجسم : أظهر حاله وبيّن هيئته>>.[1]

ففي هذا الموضع أخذ معنى الكشف والإظهار.

لقد وردت لفظة الوصف في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى: << وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ >>.[2]

وكذلك قوله تعالى : << وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَۖ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ ٦٢ >>.[3]

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أن هذه اللفظة جاءت بمعنى الكذب .

2- الوصف اصطلاحا :

لقد تعددت وتنوعت التعاريف الاصطلاحية للوصف نذكر منها :

[1] - إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون،**المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط2، 2005م،ص48_49

[2] - **سورة يوسف**، الآية 18.

[3] - **سورة النحل**، الآية 62.

التعريف الذي جاء به لطيف زيتوني في كتابه معجم مصطلحات : **<<**الوصف هو تمثيل الأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث في وجودها ووظيفتها مكانيا لا زمانيا**>>**.[1]

ويرى عبد العظيم علي قناوي على أنَّ الوصف: **<<** تصوير للظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقاسيم وتلوين الآثار الإنسانية بألوان كاشفة عن الجمال، وتحليل المشاعر الإنسانية تحليلا يصل بك إلى الأعماق التي غير هاتيك العناصر التي قد تحتاج وصفها إلى ذوق الفني،[2] فالوصف الأدبي يسعى لتوفير وصف مفصل وواضح لتلك الظواهر، مما يسمح للقارئ بتشكيل صورة واقعية ودقيقة للمشهد، كما يعمد الوصف إلى إبراز الآثار الإنسانية بألوان وصفية وتحليل المشاعر لبلوغ خباياها، وذلك من خلال انتقاء كلمات وألفاظ بعناية وبلغة جمالية بشكل فني وجذاب.

<< والوصف الطريقة التعبيرية الفنية المستخدمة لتقديم معنى أو معاني مختلفة إزاء موقف سردي معين أو تجربة أو شخصية أو مكان معين داخل عملية السردية **>>**[3]

يستخدم الوصف اللغة بشكل فني لوصف مواقف الشخصية بشكل أفضل داخل السرد أو قصة معينة.

---

[1] – لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، دار النهار للنشر لبنان، ط1، 2002، ص 171.

[2] – عبد العظيم علي قناوي، **الوصف في الشعر العربي**، مطبعة مصطفى الباي الحلي وأولاده، القاهرة، مصر، ج1(د ط)، 1949، ص42.

[3] – **أحلام مناصرية**، جمالية الوصف في الرواية النسوية الجزائرية، مجلد7ا،لعدد 1، جوان2020،د ص 213.

كما << يعرف الوصف عادة بكونه ذلك النوع من الخطاب الذي ينصب على ما هو جغرافي أو مكاني، أو شيء مظهري أو فيزيولوجي....الخ >>.[1]

يشير هذا التعريف إلى أن الوصف شكل من أشكال التعبير يركز على تصفح وتوضيح ما هو جغرافي أو مكاني أو مظهري لشيء معين بشكل دقيق ومفصل، كما أنه يعبر عن دراسة علمية لكيفية تصور العقل للمظاهر الخارجية للأشياء وكيفية تفسير الأشكال وألوان والتفاصيل من خلال النظر والتمعن فيها.

وعرفه عبد اللطيف محفوظ في معجم تحليل الخطاب في قوله: << إن الوصف الذي يرد في الأشكال الخطابية فيها من التنوع ما للجرد أو دليل للشعر أو الرواية، جدير بأن يحظى بانتباه كبير لأن مفهوم نفسه جزء من اللسان العادي ومما ورثناه عن المدرسة >>، [2]يشير هذا النص إلى أهمية الوصف وشموليته في مختلف أشكال الخطاب، حيث يكون حاضرا في أشكال التواصل مستمدا من اللغة اليومية للبشر واعتباره جزء من اللسان اليومي العادي وتأثير المدرسة التي أورثته لنا وتأثير التعليم.

[1] – عبد اللطيف محفوظ، **وظيفة الوصف في الرواية**، الدار العربية للعلوم، العاصمة، الجزائر، ط1، 2009، ص13.

[2] – باتريك شارودر، **دومينيك منغنو معجم تحليل الخطاب**، تر : عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، تونس، 2008، ص 161.

وهذا التعريف الأخير العام للوصف يعزز شموليته وتجذره، إلا أنه يفتقر إلى تحديد دقيق يميزه، هذه النقطة دفعتنا للجوء إلى معجم السرديات لفهم وتحديد معانيه بشكل أدق وتفصيلي.

جاء في تعريف برانس للوصف في معجمه السرديات << الوصف هو تقديم الأشياء والكائنات والمواقف أو الأحداث في وجودها المكاني عوضا عن وجودها الزماني، وفي أدائها لوظيفتها الطوبولوجية عوضا عن وظيفتها الكرونولوجية، وفي تزامنها وليس في تتابعها الزمني، الأمر الذي يميزه عادة عن السرد narration والتعليق commentary>>.[1]

كما يسلط الضوء برانس على أهمية علاقة الوصف بالمكان، ويتم التركيز في الوصف على السمات المكانية والوظائف الطوبولوجية للمواضيع، وليس على تسلسل الزمني الكورنولوجي، وهذه الوظائف تميز الوصف عن السرد والتعليق في السرد نفسه.

<< والنص الوصفي (Le Texte descriptif) : يعكس الوصف واقعا فيه إدراك كلي وآني للعناصر المكونة لهذا الواقع، وكيفية انتظامها في الفضاء والمكان الذي

[1] – جيرالد برانس، **قاموس السرديات**، تر : السيد إمام، دار ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 43.

توجد فيه وقد يكون الأمر متعلقا بموجودات جمادية أو بأشخاص أو بغيرهما، كما يتمثل الوصف في محاولة نقل هذا الواقع بجزئياته وتفاصيله >>.[1]

ويقصد بالنص الوصفي نوع من أنواع النصوص يركز بشكل رئيسي على وصف وتصوير المشاهد، الأماكن، الأشخاص، أو حتى الأشياء بتفاصيل دقيقة لإيصال صورة جلية وواضحة للقارئ << وهو تلك النصوص التي تشتغل لإثراء فراغات المعرفية التي تتألف مراكز التحكم فيها من أشياء أو مواقف >>.[2]

فالنص الوصفي يتميز بوصف الأحداث والعناصر بترتيب وتنظيم منطقي وأن تكون واقعية، حيث ينطلق من نقطة إلى أخرى مع محافظة على التسلسل الطبيعي وعدم إهمال التفاصيل الدقيقة ويتجنب انتقالات مفاجئة، مما يسهام في إنشاء صورة واضحة للمشهد، كما يمكن أن يظهر الكاتب في النص بتقييمه للموقف أو إبداء آراءه مما يعزز تفاعل مع القارئ.

تعالق السيرة الذاتية باليوميات :

إن قضية تداخل وتعالق الأجناس السردية من القضايا التي تثير إشكالات وصعوبات مستعصية وصعوبات على النقاد نظرا لتشعب الآراء والأفكار حولها، فمن

[1] – محمد الأخضر الصبيحي، **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**، دار العربية للعلوم، الجزائر، د ط، ص 110.

[2] – نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل خطاب**، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن،ط1،2009،ص143.

العبث أن يكون هناك بحث دون الوقوف عند المفاهيم ودلالات التي تعتبر المفاتيح النقدية الصحيحة، لذا كان من الواجب ضبط مفاهيم لإزالة الإبهام ووضع مقاييس وأساسيات وفقها، خاصة ما يتعلق بالسيرة الذاتية، والملاحظ أنها لم تقف عند الحدود التي رسمها رائد منظريها فليب لوجون بل أصبحت تسير في معالم جديدة وتأخذ من جميع خصائص وأنحاء الفنون السردية الأخرى وهذا ما يدفعنا إلى طرح تساؤلات جوهرية [1].

ما مدى تعالق السيرة باليوميات؟

للسيرة الذاتية علاقة جلية وواضحة تربطها باليوميات فهذه الأخيرة تعتبر أكثر قربا منها إذ أنّ**<<** اليوميات سجل للتجارب والخبرات اليومية وحفظ الأخبار والأحداث الحياتية للشخص **>>**.[2]

والملاحظ من خلال هذا التعريف أن لسّيرة علاقة وطيدة وتداخل بينها وبين اليوميات، فهي تنضوي تحت لواء السّيرة، فكاتب اليوميات يستعين في معرفة التاريخ مثلا على يومياته لاحتوائها على الوقائع الحياتية الخاصة به ما يجعل من السّيرة في تطور دائم ومستمر.

[1] _ينظر،برقاد أحمد،تعالق السّيرة الذاتية بتخوم الأجناس السردية،العدد38 ، 2008، ص 33.

[2] – ينظر، عبد العزيز شرف، **أدب السيرة الذاتية**، دار نوبار للطباعة، القاهرة، (د ط)، 1992، ص 44.

كما مثلت السّيرة الذاتية تطورا أدبيا يركز على كشف الذات، وقد تميزت عن اليوميات بتطويرها السردي والتركيز على سجل الحياة الشخصية بشكل أعمق.

فالتواصل القصصي جزء من السّيرة الذاتية يسعى من تطويرها كما يعزز فهمنا للتجارب الحياتية من خلال رواية متسلسلة، كما يعكس هذا التواصل تطور للأحداث والشخصيات .

الفصل الأول:

تقنيات المكان في يوميات مسار القلم

المبحث الأول: تعريف المكان وأهميته

المبحث الثاني: الأماكن المفتوحة

المبحث الثالث: الأماكن المغلقة

الفصل الأول: تقنيات المكان في يوميات مسار القلم

للمكان أهمية بالغة في البنية السردية، إذ أنه يعتبر الفضاء الذي تدور حوله الأحداث، ولا يمكن أن نتصور أي نص من النصوص الأدبية سواء أكانت رواية أو قصة أو أي نوع من الأجناس الأدبية دونه، فهو محور أساسي فيها، إذ يعتبر المكان موضوع دراسة منذ قرون، ويمكن تعريفه بطرق مختلفة انطلاقا من السياق الذي يتم استخدامه فيه، وقد تباينت التعاريف اللغوية والاصطلاحية للمكان.

أولا: تعريف المكان

1-المكان لغة: وردت لفظة المكان في عديد من مواضع في القرآن الكريم.

جاء في تنزيل العزيز الحكيم قوله تعالى: " وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا"[1].

وقوله تعالى: "قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ" [2]

كما وردت لفظة المكان في سورة النساء قوله تعالى: " وَإِن أَرَدتُّمُ ٱستِبدَالَ زَوج مَّكَانَ زَوج وَءَاتَيتُم إِحدَىٰهُنَّ قِنطَارا فَلَا تَأخُذُوا مِنهُ شَيئًا أَتَأخُذُونَهُۥ بُهتَٰنا وَإِثما مُّبِينا" [3]

---

[1] سورة مريم، الآية 18.

[2] سورة يوسف، الآية 78.

[3] سورة النساء، الآية 20.

ولقد تعددت المفاهيم اللغوية للمكان في المعاجم اللغوية منها: جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة مَكَنَ: المَكْنُ: والمِكن بيض الضّب ونحوه ضَبة مكون، والواحدة: مَكِنَه: والمكان في أصل تقدير الفعل: مَفعِل لأنه موضع للكينونة".[1]

والمكان: الموضع ج: أمكنةٌ وأماكنٌ. والمكانان بالفتح: نَبَتُ وواد ممَكن ينبته"[2].

كما جاء في لسان العرب لابن منظور لفظة المكان في مادة كَوَنَ.

"المكان: هو الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع... فالمكان والمكانة واحد، لأنه موضع لكينونة الشيء، فالعرب تقول: "كن مكانك وقم مكانك فقد دل هذا على أنه مصدر"[3].

2-المكان اصطلاحا:

يعتبر المكان عنصرا أساسيا في بنية النص، إذ لا يمكن أن تدور أي أحداث سردية خارج الإطار المكاني، وقد اختلف الباحثون والدارسون في إعطاء تعريف دقيق وشامل لهذا المصطلح.

حيث شغلت قضية المكان الكثير من الفلاسفة القدماء من بينهم "أرسطو" حيث يرى أن لكل جسم مكان خاص يشغله، وعرفه بأنه: " نهاية جسم المحيط".[4]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق، ص161.

[2] الفيروز أبادي، المرجع السابق، ص 1235.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، ص113.

[4] حمادي تركي زعيتر، المرجع السابق، ص32.

و" المكان يعني بدء تدوين التاريخ الإنساني" ويعني الارتباط الجذري بفعل الكينونة لأداء الطقوس اليومية للعيش، للوجود، لفهم الحقائق الصغيرة، لبناء الروح، للتراكيب المعقدة والخفية، لصياغة المشروع الإنساني ضمن الأفعال المبهمة"[1].

حيث يشكل المكان جوهر بدايات الإنسان، فهو محور الأساسي للحياة اليومية من خلال سلسلة من الأفعال والعادات اليومية التي تحيلنا للكشف عن حقائق للمساهمة في بناء الروح الإنسانية، وتشكيل التراكيب المعقدة والمشاريع الإنسانية.

ويعرف الباحث السيميائي "لوتمان" المكان بقوله " هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية من(الاتصال، المسافة...)"[2].

يشير تعريف لوتمان إلى تجميع الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الأشكال المتغيرة تقوم بينها علاقات تشبه العلاقات المكانية مثل الاتصال والتبادل.

وفي تعريف آخر لغاستون باشلار قوله "إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف

[1] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينه (حكاية بحّار، الدّقل ، المرفأ البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكاتب، دمشق، ط1، 2011، ص26.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م، ص99.

الوجود في حدود تتسم بالحماية. في مجال الصور، لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج والألفة متوازية"[1].

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن باشلار يقسم الأماكن إلى فئتين: الأماكن التي تثير الألفة والجذب بين الأفراد، والأماكن التي تكون معادية وغير مرغوبة، كما أن لهذا التقسيم تأثير الخيال والعواطف التي تساهم في تحديد العلاقة بين الإنسان والمكان.

كما نجد الناقد والروائي حميد حمداني يعرف المكان في كتابة بنية النص السردي قائلا "فضاء الرواية، فضاء أشمل، وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكوّن الفضّاء، ومادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة، ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفّها جميعا، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموعة الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل أو الشارع، أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محدداً"[2].

ثانيا: أهمية المكان في السيرة الذاتية

إن توظيف المكان في أي عمل أدبي يعتبر ذو قيمة جمالية وأهمية بالغة في النصوص السردية، فهو مكون سردي ناتج عن التجارب الإنسانية.

---

[1] غاستون باشلار جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص31.

[2] حميد حمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص63.

كما يمثل المكان في السيرة الذاتية ليس فقط مجرد الخلفية للأحداث ولكنه أصبح رمزا يعزز هيبة النص ويؤثر في تشكيل الرؤية الأدبية، والهوية الشخصية، مما يضفي بعدا جماليا فريدا على هذا النوع الأدبي. إن أهمية دراسة المكان في السيرة الذاتية تنبع من ضرورة الوصول إلى تحديد طبيعة الفضاء السردي فيها لأن الفضاء أكثر شمولا واتساعا فهو أمكنة الرواية كلها، إضافة إلى علاقتها بالزمن والحوادث والشخصيات. ولو تأملنا طبيعة السيرة الذاتية بمعزل عن أساليب تقديمه، لوصلنا إلى نتيجة تؤكد بأنه ليس مجرد ديكور للحدث وحسب، أو حتى بعدا كنائيا للحدث أو الشخصية أو البيئة...الخ على نحو ما كان سائدا في الرواية التقليدية، بل بوسعنا التأكيد أن المكان أصبح يشكل رموزه التي تعيد تشكيل ادبية النص والرؤية فيه، وهذه الرموز ستأسس ولا شك بنى جمالية خاصة بجنس السيرة الذاتية، مما يجعل المكان في هذا الجنس الأدبي "رمزا لحياة البشر، يجسد الغربة والملل والضيق والمفارقة والعبور المؤقت، ويؤثر على مفهوم الزمن، فيعكس اضطرابه بين الديمومة واليومي، بين السطح والعميق، وبين الوهم والحقيقة"[1].

"فالمكان هو الجغرافية الخلاقة في العمل الفني وإذ كانت الرؤية السابقة له محددة باحتوائه على الأحداث الجارية فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كليا له، فهو

[1] ستار تايمز، المكان في السيرة الذاتية، دراسة عمر منيب أدلبي، ديسمبر 2009، د ص.

وسيلة لا غاية تشكيلية، ولكنها وسيلة فاعلة في الحدث، وسيلة محتوية على تاريخية الحدث"[1].

فالمكان هنا يعتبر جزءا لا يتجزأ من الحدث، فهو يعتبر وسيلة تشكيلية تحمل تاريخ الحدث.

" كما يختلف المكان في السيرة الذاتية عن المكان في الرواية لأن مكان الرواية ليس مكان طبيعي، أما نص السيرة الذاتية فإنه يحاول إعادة خلق المكان الواقعي بالكلمات، بعد أن يضفي عليه المؤلف شيئا من إحساسه به"[2].

فالكاتب في سيرته الذاتية يتعامل مع المكان بواقعية أكثر محاولا في ذلك نقل تفاصيل دقيقة وواقعية، حيث يسعى لإعادة خلق البيئة الحقيقية بكلماته معتمدا في ذلك على أحاسيسه الشخصية بتلك البيئة.

رابعا: الأماكن المفتوحة

الأماكن المفتوحة هي الأماكن الواسعة التي لا تحدها قيود ولا حواجز تسمح للشخص أن يتحرك ويتنقل فيها من مكان إلى آخر بحرية دون قيود فهي أماكن عامة، أي مُجَمع للعامّة الإنسانية، حيث يقول محمدي محمد أبادي: "الأمكنة المفتوحة تكون متاحة لجميع

[1] ياسين النصيِر، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، 1986، ص18.

[2] تهاني عبد الفتاح شاكر، المرجع السابق، ص136.

الشخصيات القصصية ولا تحدها حواجز وتسمح للشخصية بالتطور والحرية كا(الشوارع والحدائق العامة وما شابهها)[1].

تكتسي الأماكن المفتوحة أهمية كبيرة في العمل الإبداعي حيث "تساعدنا على تحديد السِمة أو السمات الأساسية التي تتّصف بها تلك الفضاءات وبالتالي الإمساك بما هو جوهري فيها أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها"[2] .

والمكان المفتوح امتداد للمكان الكوني الطبيعي، والذي تجد فيه الشخصية الهدوء والراحة، كما أن الأماكن المفتوحة تحيلنا إلى أماكن ذات فضاءات واسعة، تلتقي فيها الشخصيات، و"المكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية، ومدى تفاعلها مع المكان، إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول، كالبحر والنهر أو توحي بالسلبية كالمدينة ... وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدّائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية، وبين الإنسان الموجود فيها"[3].

---

[1] محبوبة محمدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2011، ص44.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص79.

[3] مهدي لعبيدي، المرجع السابق، ص95.

إذن فالمكان المفتوح يحتل مساحات واسعة بحيث تلتقي فيه مجموعة من الشخصيات من أجل التواصل فيما بينها.

1-الجزائر

يمثل هذا المكان حالة رعب ولا يمكن العيش فيه جرّاء ما يُحدثه المستعمر من مختلف أنواع التعذيب والقمع المسلط، فالجزائر عاشت مرحلة مظلمة ويظهر ذلك من خلال قول الكاتب "الجزائر ماتزال تعيش في الظلام تصارعه وستخرج منه ظافرة"[1].

لقد وظف الكاتب الأحداث التاريخية المتعاقبة على الجزائر واصفا المواقف السلبية وبشاعة الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال الفرنسي في حق الشعب الجزائري حيث يقول: "أنّ فرنسا ألقت القبض... على 12 وطنيا وذبحتهم عن آخرهم في مقبرة"[2]، وكذلك أنّ فرنسا قد أعدمت بالمقصلة جزائري يدعى قريشي سعد أمس"[3]، و "أن الفرنسيين قد حكموا بالإعدام على فتاتين"[4].

ففرنسا قامت بإعدام واغتيال واعتقال الكثير من الجزائريين، كما أن الكاتب تحدث عن الجزائر وما آل إليه الشعب الجزائري، فحياة الجزائريين مطبوعة بالرعب والخوف من الاستعمار المدمر للبيوت والشوارع والمدارس والفنادق بحيث يقول: "أنه وقع انفجار سبّب

[1] أبو القاسم سعد الله، مسار القلم، يوميات عالم المعرفة، الجزائر، ج2، د ط، 2011، ص08.
[2] المرجع نفسه، ص29.
[3] المرجع نفسه، ص314.
[4] المرجع نفسه، ص277.

أضرار كبيرة في فندق سان جورج بالجزائر"[1]. فقد وصف الكاتب الجزائر بأنها : "قلعة محصنة بالدبابات الفرنسية"[2].

كما قامت السلطات الفرنسية في جانفي 1957 بمحاصرة وتفتيش حي القصبة وإلقاء القبض على كل مشتبه به "إن الجنود قد حاصروا حي القصبة في الجزائر وفتشوه قبل الفجر، وقد ادعوا أنهم عثروا على السلاح، كما ألقوا القبض على كثير من المشبوهين"[3] , و"أن قوة فرنسية كبيرة هاجمت حي القصبة بحثا عن الفدائيين"[4].

لقد عرفت مدينة الجزائر في هذه الفترة دورا تاريخيا هاما ضد الاستعمار الفرنسي، فقد كانت المنطلق للعديد من العمليات الفدائية الجريئة، حيث قام الثوار بتكثيف العمل المسلح ردا على بشاعة الجرائم التي قام بها المستعمر الفرنسي ضد الشعب الجزائري، "فالقوات الوطنية قامت بعمليات واسعة ضد القوات الفرنسية ونصبت عدة كمائن"[5]، ومع مرور الزمن ازدادت مكاسب وانتصارات الثورة الجزائرية وبدا واضحا عجز المستعمر الفرنسي عن تصفيتها، فقد ألحقت خسائر فادحة بصفوف العدو، وقد أشار الكاتب إلى بعض المعارك التي حدثت في الجزائر حيث يقول "أخذت معي الجريدة التي قالت عن الجزائر أنّ هناك معركة استمرت 24 ساعة وما تزال، وقد أصيب فيها الفرنسيون بخسائر

[1] المرجع السابق، ص7.
[2] المرجع نفسه، ص25.
[3] المرجع نفسه، ص12.
[4] المرجع نفسه، ص19.
[5] المرجع نفسه، ص306.

فادحة"[1]، وأن "المجاهدين قتلوا 200 جندي فرنسي"[2]، وكذلك "أن رأس السنة استقبله الوطنيون بقتل الفرنسيين"[3]، وقد " ذكرت الأخبار عدة حوادث أخرى في كامل جهات الجزائر وكان من نتيجتها قتل 14 فرنسي"[4].

كما حقق اضراب 8 أيام الذي تم الإعلان عنه في الجزائر العاصمة في شهر جانفي عام 1957، انتصارا سياسيا من خلال تعريف الرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية والمطالبة بالاستقلال وحرية الشعب الجزائري يقول العربي إيشبودان "لم يكن مجرد برهان عن وجود وطني، بل عن وجود جبهة التحرير الوطني كممثل عام للشعب المسلم، وكدليل قوة، كان الاضراب العام مذهلا وكانت العاصمة بمثابة صندوق يطلق صداه في كل مكان"[5]، كما أن فرنسا قامت بمحاولات لمنع هذا الإضراب ويظهر هذا من خلال قول الكاتب: "إن فرنسا قد شددت الحراسة والضغط على الأهالي لأنها تخشى من تنفيذ الإضراب"[6] وكذلك " أن مدير الأمن بها قد أذاع بيانا شديدا على الأهالي يحذرهم فيه من تنفيذ الإضراب الذي دعت إليه الجبهة"[7].

---

[1] المرجع السابق، ص320.

[2] المرجع نفسه، ص14.

[3] المرجع نفسه، ص6.

[4] المرجع نفسه، ص7.

[5] العربي إيشبودان، مدينة الجزائر تاريخ العاصمة، ترجمة جناح مسعود، دار القصبة للنشر، د ط، 2007، ص389.

[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص23.

[7] المرجع نفسه، ص17.

لقد ادعّت فرنسا أن الجزائر فرنسية ورفضت الإعتراف باستقلال الجزائر، حيث يقول الكاتب: "جئت بالجريدة التي قالت عن الجزائر أن المعارك بها ما تزال مستمرة وإن الفرنسيين ما يزالون مصرين على عدم الإعتراف باستقلالها"[1] كما "أن فرنسا لن تتخل عن الجزائر"[2] فهي "السيد الوحيد في الجزائر"[3].

ومنه فإن الجزائر في تلك الفترة قد مثلت مستوطنة فرنسية، كان يسودها الظلم والقهر والاستبداد من طرف السلطات الفرنسية.

2-المطعم

المطعم مكان اجتماعي، يوفر خدمات غذائية عن طريق المبادلة بين ما يقدمه المطعم من احتياج غذائي مقابل أجر مادي، وقد كان للمطعم حضور لابأس به في مسار قلم، فهو مكان يقصده الناس لتناول مختلف وجبات الطعام كما أنه يمنح للإنسان الراحة واستعادة حيويته، فهو مكان طبيعي أوجده الناس من أجل خدمتهم، يسمح للناس بتبادل أطراف الحديث فيما بينهم، يقول السارد: "وقد عدنا إلى مطعم البلقان للغداء وقد دفع هو"[4].

[1] المرجع السابق، ص290.

[2] المرجع نفسه، ص13.

[3] المرجع نفسه، ص298.

[4] المرجع نفسه، ص237.

ولقد ورد هذا المكان بتسميات مختلفة منها مطعم البلقان، ويظهر هذا في قوله: "وقد خرجت بعد ذلك إلى مطعم البلقان حيث تغديت"[1]، وكذلك مطعم روي من خلال قوله "وبعد ذلك ذهبنا إلى جهة مطعم (روي) فتعشينا هناك"[2]. كما صور لنا السارد في هذا المقطع طبيعة الأكل الذي تناوله والمتمثل في الفول يقول: "وأخيرا خرجت، فأكلت فولا في مطعم قريب في(شارع الشريف)"[3].

ومن هنا نلاحظ أن سعد الله كان يلجأ إلى المطاعم من حين إلى آخر، فمرة يذهب إلى العشاء وساعة أخرى للغداء، وفي عديد المرات يتوجه إلى المطاعم مع أصدقائه لتبادل أطراف الحديث والأكل معا طبعا.

3-المقهى

يعتبر المقهى من بين الأماكن المفتوحة لأنه يجمع جميع أصناف الناس، بحيث يجمع العامل والعاطل عن العمل والفقير والغني، تدور فيه الأحداث والحوادث وغالبا ما تكون حول القضايا المتعلقة بالمجتمع والسياسة يقول صدوق نور الدين: "إنها مفتوحة للكل، والكل يلجها، أقول على الخارج بما فيه من أشخاص، فداخلها يتجدد كمياه البحر،

[1] المرجع السابق، ص307.

[2] المرجع نفسه، ص306.

[3] المرجع نفسه، ص299.

وفي تجدده تتعدد المشارب والأهواء وتتعانق اللغات والقضايا، وبالتالي فهي مكان الفرجة على الآخر"[1].

كما أن المقهى مكان عمومي اجتماعي يقصده الجميع من مختلف الشرائح الاجتماعي، وله مكانة بارزة في حياة عامة الناس فهو "فضاء مشاع تتجمع فيه فلول الأجانب من كل صوب باحثة عن الغريب والعجيب الذي يغذي حاجاتها إلى المغامرة وارتياد المجهول"[2].

وكذلك هو فضاء للترويح عن النفس والذات والترفيه عن الناس، "تلجأ إليها الشخصيات لتصريف لحظات العطالة أو للقيام بممارسات مشبوهة"[3].

ولقد وظف أبو القاسم سعد الله المقهى كمكان تعقد فيه الشخصيات لقاءها وقد ورد هذا المكان بعدة تسميات منها مقهى اليزافيتش، مقهى الشرق، مقهى البامبو، فهذا المكان يحمل دلالات عديدة منها التقاء مجموعة من فئات المجتمع لتبادل أطراف الحديث والأفكار والآراء ويظهر هذا في قول السارد "وبعد ذلك عدت مع عبد الرحمن مهري إلى مقهى اليزافيتش، فوجدنا الأخ عمر فاضل هناك فجلسنا نتناقش أكثر من ساعة ومن ثم

[1] صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1994، ص53.

[2] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص92.

[3] المرجع السابق، ص103.

ودّعنا عمر وتغديت أنا ومهري غداء بسيطا"[1]، وقوله أيضا "وبقيت أنا والباتني فذهبنا إلى مقهى البامبو وجلسنا مدة ثم افترقنا"[2]، فالسارد لم يقدم وصفا دقيقا للمقهى بقدر ما ركز على هؤلاء الأشخاص المتواجدين فيه.

يمثل المقهى متنفس لتبادل الأفكار والحديث في العديد من الأمور التي تشغل الإنسان، "وقد خرجت من الكلية قاصدا مقهى أليزافيتش لأني كنت مع موعد مع الأخ عمر فاضل، وبقينا نتحدث مدة حول الوحدة العربية" [3] كما يعتبر كذلك فضاء للتسلية والترفيه "وقد لعبت أثناء انتظاري مع الزملاء الجزائريين (الدومينو) في مقهى قرب الكلية (صالحي، بوزيان، كعسيس، فخار...).

وقد بين الكاتب أن المقهى ليس مكان للتسلية و الاستراحة فقط، بل أيضا مكان للمطالعة والقراءة حيث يقول: "ذهبت بعد ذلك أنا والجبالي إلى مقهى الشرق قرب الأمريكين واشتريت مجلة الآداب وبقيت أتفحصها"[4].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص21.

[2] المرجع نفسه، ص300.

[3] المرجع نفسه، ص9.

[4] المرجع نفسه، ص307.

4-السوق:

السوق فضاء مكاني مفتوح، متاح لعامة الناس، حيث يتوجه الناس إليه لاقتناء متطلباتهم أو حاجياتهم اليومية، كما أنه فضاء تجاري تتجلى فيه كل المظاهر التي تبرز وجه المدينة ومدى تطورها.

فالسوق في نظر كوتلر "مجموعة من الأشخاص المحتملين والقادرين على شراء السلعة، حيث أن هؤلاء الأشخاص يملكون رغبات ومطالب عامة يمكن أن تتم تلبيتها بواسطة التبادل"[1].

فكما هو متعارف عليه أن السوق مكان تجلب منه الحاجيات اليومية، فإن شخصية أبو القاسم سعد الله في يومياته يذكر لنا ذهابه إلى السوق من حين إلى آخر واصفا ذلك.

فالحاجة إلى المتطلبات اليومية هي التي تدفع الإنسان الذهاب إلى السوق، يقول سعد الله في هذا: "خرجت للسوق للإتيان بشؤون الطبخ لإعداد غداء الضيوف"[2].

ويقول في موضع آخر: "خرجت إلى السوق، وأتيت بلوازم الغداء من كسكسي وشربة، وقد اقتضى مني وقتا طويلا وتعبا كثيرا"[3].

---

[1] ساعد فاطمة وآخرون، دراسة السوق ودورها في خلق آداء تسويقي فعال حالة البنوك الجزائرية، مجلة الابتكار والتسويق، العدد الثاني، ص297.

[2] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق، ص08.

[3] المرجع نفسه، ص27.

في هذا المقطع يصف لنا سعد الله نوع الأطعمة التي اشتراها، والمعروف أنّ السوق فضاء واسع يلزم الكثير من الوقت لشراء ما نبحث عنه، ويقول " خرجت إلى السوق فأتيت بزر لإطفاء النور دون نهوض أو تعب..."[1].

ومن هنا يتضح لنا أن السوق هو المكان الذي نجد فيه كل ما نحتاجه في حياتنا اليومية، كما أنه يوفر لنا كلّ الوسائل المتطورة والتكنولوجيا الحديثة، التي تسهل لنا العيش تزامنا وعصرنا الحالي، مثل زر لإطفاء النور الذي اشتراه سعد الله من السوق.

وكما جرت العادة فإن الأسواق تعرف ارتفاع وانخفاض في الأسعار حول المنتجات حسب النوعية، ويتجسد ذلك في قول سعد الله بعد ذهابه للسوق وشرائه لشؤون الغذاء يقول "وبعد ذلك ذهبت إلى السوق، فأتيت بشؤون الغذاء الذي سأعده لضيوفي، وقد كان باهظ الثمن بالنسبة إليّ ولم أكن مستعد لإقامته"[2] .

ويقول "توجهت مع الإخوان إلى القاهرة، فاشتريت قماشا لسروال ب265 قرشا (212) مترا"[3]، فالسوق الذي تحدث عنه سعد الله هو سوق موجود في القاهرة.

يقول "وقرابة نصف النهار خرجت للسوق فأتيت بشؤون الطبخ..."[4].

---

[1] المرجع السابق، ص30.

[2] المرجع نفسه، ص192.

[3] المرجع نفسه، ص199.

[4] المرجع نفسه، ص44.

ويقول " وخرجت للسوق فأتيت بشؤون الغذاء البسيط لأن الفلوس قد انتهت عندي"[1]، فقد كان سعد الله يشتري على حسب ما يملكه من مال وفق حاجياته فقط.

ومن هنا يتضح لنا أن السوق بالنسبة إلى أبي القاسم سعد الله هو بمثابة المكان الذي يذهب إليه ليقضي منه حاجياته الخاصة من شؤون طبخ وملابس ومأكل ومشرب وما إلى غير ذلك.

ب- الأماكن المغلقة:

بعد استكمالنا لدراسة الأماكن المفتوحة في يوميات مسار القلم لأبي القاسم سعد الله، سنتطرق الآن إلى دراسة الأماكن المغلقة، ولكن قبل ذلك لابد من الإشارة إلى مفهوم المكان المغلق.

إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حُدّدت مساحته ومكوّناته، كغرف البيوت، والقصور، فهو المأوى اختياري والضرورة الاجتماعية، أو كأسجية السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، وقد تكون مصدرا للخوف... والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المأطر بالحدود الهندسية والجغرافية"[2].

---

[1] المرجع السابق، ص167.

[2] مهدي لعبيدي، المرجع السابق، ص43-44.

فلو تمعنّا في هذا النص لوجدنا أن لهذا التعريف دلالات محدودة ومعينة، فقد حُدّدت مكوناته والقول أن المكان المغلق له إطار جغرافي مؤطر.

كما يعرّف المكان المغلق في عمومه "وهو المكان المحدد بحدود ثابتة لا يتجاوزها، ويتركز فيه وقوع الحدث، وترتاده شخصيات محددة، فيخصص هذا المكان بها دون غيرها (كالمنزل، أو الجامع، أو الغرفة...إلخ)،

فيكون هذا المكان مرآة تعكس طباع الشخصية التي تسكنه وسلوكها وتصرفاتها اليومية، فهو يعكس الحياة الشخصية التي تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط به"[1].

والملاحظ من خلال هذا التعريف السابق لنا أن المكان له تأثير على شخصية الإنسان من خلال علاقة التأثر والتأثير بين الإنسان والمكان الذي يعيش فيه، فهو بمثابة المرآة العاكسة لطباع وشخصية الفرد سواء أكان بالسلب أو الإيجاب.

"والمكان المغلق أو الضيق فهو المكان الذي تحدها حدود سقفية مغلقة من أرجاءها المختلفة، وهذا المكان لما فيه علاقة وطيدة مع حياة البشر، بإمكانه أن يكون في بناء

[1] عدي عدنان محمد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011، ص182.

السرد ميدانا لحركة الشخصيات الرئيسية والثانوية من خلال عملية الوصف الموضوعي والوصف الذاتي"[1].

والملاحظ من خلال هذه التعريفات المقدمة أن لها دلالات مختلفة لكنها تؤول إلى معنى واحد وهو أن المكان المغلق تحده حدود جغرافية إضافة إلى وجود علاقة تأثر وتأثير بين المكان والشخصية وفق الأحداث التي تدور في تلك الأماكن.

كما يمكننا دراسة المكان المغلق من خلال ثنائية الانفتاح والانغلاق لنفسية الذات البشرية، وهذا راجع لمدى التفاعل والتأثر بالبيئة المحيطة مع سلوكات وتصرفات الإنسان، وهذا ما التمسناه في شخصية أبي القاسم سعد الله من خلال كتابه مسار قلم، فسوف نتطرق إلى الأماكن المغلقة التي كان يأوي إليها سواء في حالات الفرح أو الحزن.

1-المكتبة

المكتبة إطار مكاني مغلق ذو حدود تفصلها عن العالم الخارجي، فهي مؤسسة علمية وثقافية وتربوية واجتماعية، تجمع فيها الكتب بكل أنواعها وأشكالها من خلال تنظيمها وترتيبها على الرفوف ليسهل الاستفادة منها.

يقصدها الباحثين والدارسين من أجل الدراسة والمطالعة، والحصول على المعلومات التي يحتاجونها، فالمكتبة تمثل الركيزة الأساسية الدالة على ثقافة الشعوب والأفراد.

[1] حامد بور حشمتى، إضاءات نقدية (فصيلة محكمة) سردية الأمكنة المغلقة في شعر محمد عفيف مطر، السنة الثامنة، العدد ثلاثون، صيف حزيران 2018، ص90.

لقد كان أبو القاسم سعد الله يذهب إلى المكتبة بعد الانتهاء من المحاضرات حيث يقول: "حضرت إلى الكلية فنقلت جدول الفصل الدراسي الثاني، ثم ذهبت إلى مكتبة المنيرة، فطالعت مدة هناك فيما يخص البحث التاريخي عن فترة تأسيس الإمارة الأموية بالأندلس"[1]، كما أنه كان يقضي معظم وقته في المكتبة ويظهر هذا من خلال قوله "توجهت إلى الكلية أولا ومنها إلى مكتبة المنيرة حيث قضيت كل الضحى هناك أحضر بحثا عن كتاب نفح الطيب للمقري"[2]، فالكاتب مولعا بمطالعة الكتب حيث يقول: "ذهبت للمكتبة لمطالعة كتاب (تاريخ العرب في إسبانيا) لعبد الله عنان"[3].وكان يتردد كثيرا على مكتبة المنيرة.

نستنتج من خلال هذا حب سعد الله للمطالعة والقراءة وثقافته الواسعة من خلال مطالعته لمختلف الكتب إضافة إلى قراءة الجرائد والمجلات. فقد مثلت المكتبة له متنفسا للمطالة والمراجعة والبحث.

2-البيت

يعتبر البيت من بين الأمكنة المغلقة، فهو الملجأ الوحيد الذي يعود إليه الإنسان عندما يشعر بالتعب، والمأوى والمسكن الذي يجد فيه الإنسان الراحة والطمأنينة، بحيث يستطيع التصرف فيه بكل حرية، يعرفه محمد بوعزة: " بأنه فضاء للسكن يجسد فيه الألفة

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص310.

[2] المرجع نفسه، ص313.

[3] المرجع نفسه، ص318.

بامتياز، ولأن البيت مأوى الإنسان، فإنه يمثل وجوده الحميم، يحفظ ذكرياته ويتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميمية... في البيت ينطوي الإنسان على نفسه لأنه يمنحه شعورا بالهناء والطمأنينة والراحة وذلك في مقابل ما يتعرض له في محيطه الخارجي من تهديد وأذى"[1].

فالبيت هو المنطلق الأول للإنسان، وله أهمية كبيرة من حيث أنه يحمل ذكريات وأحلام الشخصية، يقول غاستون باشلار: "البيت هو ركننا في العالم، إنه كما قيل مرارا، كَونُنَا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى... البيت يحمي أحلام اليقظة، والحالم يتيح للإنسان أن يحلم بهدوء"[2].

عندما كان الكاتب طالبا في القاهرة كان يسكن في بيت ضاحية المعادي، وكان بالنسبة له الملجأ الذي يلجأ إليه بعد يوم من العناء، فقد كان يطبخ غذاءه وحده، وفي بعض الأحيان كان يشاركه مع زملاءه حيث يقول: "نظفت البيت ثم بدأت أعد الغداء الذي سأعده إلى بعض الرفاق الجزائريين"[3]، ويقول أيضا : "عدنا إلى البيت وأعددت لهم شايا وبعد سهرة قصيرة انصرف الإخوان وبقيت وحدي"[4].

[1] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص106.

[2] غاستون باشلار، المرجع السابق، ص36-37.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص274.

[4] المرجع نفسه، ص275.

وكذلك كان الكاتب يقوم بتنظيف بيته وغسل ملابسه، ويظهر هذا من خلال قوله: "غسلت بعض ثيابي ومسحت البيت، وجاء إلي الأخ الحفناوي بوطه بشؤون الغداء"[1].

فالبيت المكان الذي يلجأ اليه الشخص للراحة والنوم، وكان الكاتب يسخر الوقت الذي يقضيه في البيت للدراسة والمذاكرة والمطالعة بحيث يقول: "المرض في وجهي جعلني أجلس في بيتي لا أغادره إلا لضرورة ملحة، ولذلك عكفت على القراءة من هنا وهناك ثم تعشيت عشاء بسيطا وسهرت مع المطالعة"[2].

فالبيت بالنسبة إلى أبي القاسم سعد الله هو بمثابة الملجأ و المأوى الذي يجد فيه متنفسا لكتابة يومياته إضافة إلى الدراسة والمذاكرة والمطالعة، كما أنه يمثل بيت أحزانه وأفراحِه كذلك.

4-الكلية

الكلية مؤسسة تعليمية في التعليم العالي، يدرس فيها كل متحصل ناجح في الطور الثانوي، حيث تعتبر جزء لا يتجزأ من الجامعة، تحوي العديد من التخصصات وشتى العلوم، كالطب، الهندسة، الأدب، وغيرها من العلوم.

كما تعتبر الكلية مكان مغلق، فالدخول إليها يقتصر على فئة معينة وهم الطلاب أو الأساتذة أو الموظفين، أو الأشخاص المسموح لهم من طرف الإدارة.

[1] المرجع السابق، ص64.

[2] المرجع نفسه، ص208.

فقد تكرر ذكر كلمة "الكلية" بكثرة فهي تظهر بشكل متكرر في اليوميات نظرا لأن شخصية الكاتب أبو القاسم سعد الله كان طالب في تلك الفترة.

حيث عرف بكثرة توافده للكلية يوميا وقد تجلى لنا ذلك من خلال قراءتنا ليومياته وذهابه اليومي المتكرر لها.

جاء في قوله: "ثم توجهت إلى الكلية فحضرت عدة محاضرات والتقيت بعدة شبان انتقدوني على انزوائي"[1]، فقد عرف أبو القاسم سعد الله بعض الرفض من الطلبة في بداية مشواره الدراسي.

كما أنه كان شغوفا ومحبا لدراسته ولا يفوته أي وقت دون مطالعة أو مراجعة في أي وقت فراغ ويتجلى ذلك في قوله: "وأخيرا توجهت إلى الكلية حيث حضرت ثلاث محاضرات، وكنت في أثناءها عاطلا من الساعة فاغتنمت هذه الفرصة فقرأت نصيبا في الكتاب الفرنسي"[2] .

وقوله " توجهت إلى القاهرة ثم إلى الكلية فحضرت عدة محاضرات واستلمت على طريق الاستعارة من المكتبة كتاب البيان العربي لبدوي طبانة، ونقلت للبحث قصيدة شوقي في الربيع"[3]، فهو يملك صفة الشاعر والطالب في وقت واحد.

[1] المرجع السابق، ص08.

[2] المرجع نفسه، ص24.

[3] المرجع نفسه، ص60.

كما أن أبو القاسم سعد الله كان مجتهدا ومناضلا لطلب العلم رغم الظروف القاسية التي كان يمر بها، ويتجلى ذلك في قوله: "صحوت مبكراً وكنت متعبا جدا، وراجعت بعض ما قدرت عليه من مواد ... وتوجهت إلى الكلية لإجراء امتحان في تاريخ الأدب الذي كان سهلا ولا يعيبه إلا الطول"[1].

وقوله: "راجعت قليلا من مادة الانجليزية ثم توجهت فورا إلى الكلية حيث حيث أجريت الامتحان... وكان امتحانا سهلا"[2].

كما أنه كان محبا للمطالعة وهو في الكلية أثناء وقت فراغه يقول: "توجهت فورا إلى الكلية، ولكن الأستاذ لم يأت بقيت هنا أقرأ الجريدة"[3].

وقوله " توجهت إلى الكلية بعد أن راجعت مدة في مذكرات الامتحان، وفي طريقي كنت أطالع ما في الجريدة من أخبار حول الجزائر"[4].

فقد تحدى أبو القاسم سعد الله كل الظروف سواء أكانت مادية أو معنوية في القاهرة من أجل تحقيق مبتغاه، يقول "وبعد أن حضرت عدة محاضرات خرجت قاصدا المعادي، وكان البرد قارسا جدا ورذاذ المطر ينزل من آن إلى آخر"[5].

---

[1] المرجع السابق، ص195.

[2] المرجع نفسه، ص296.

[3] المرجع نفسه، ص233.

[4] المرجع نفسه، ص261.

[5] المرجع نفسه، ص13.

كما تجلى ذلك في ظروفه المادية في قوله "وقد قررت عدم النزول إلى مصر لعدم وجود الفلوس عندي، ولم أذهب حتى الآن إلى الكلية لأني لم أدفع الرسوم"[1].

فقد حظيت الكلية بنصيب كبير من يوميات أبو القاسم سعد الله وكانت جزءاً منه، كونه كان طالبا في تلك الفترة، وقد عرف بتوافده اليومي إليها وأصبح أمر معتادا بالنسبة إليه دون كلل أو ملل من خلال تصويره لها كما أنه كان مثابرا ومجتهدا لطلب العلم والمعرفة.

3-السجن

يعتبر السجن مكان مغلق إجباري، حيث يتشكل المكان المغلق من مكان محدد المسافة، ويتصف بالضيق، وهو فضاء طارئ ومفارق للمعتاد أو الإقامة الجبرية التي تفرض على المرء"[2]، فالسجن هو مكان لحجز الأفراد قسرا داخل مرافق محكمة بقبضان حديدية يصعب على المرء الخروج منها.

"والسجن هو ذلك المكان المنعزل عن أعين الناس، وقد يكون مكان يكبح الحياة أو يرفضها وخصوصا إذا وُسَمَ بأنه مكان للعقوبة والمراقبة"[3].

كما يعرفه حسن البحراوي في قوله: "هو نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل، ومن عالم الذات بالنسبة للتنزيل بما يتضمنه ذلك انتقال من التحول في القيم والعادات واثقال

[1] المرجع السابق، ص212.

[2] محبوبة محمدي أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، المرجع السابق، ص73.

[3] مهدي لعبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، المرجع السابق، ص76.

لكاهله بالإلزامات والمحظورات، فما إن تطأ أقدام التنزيل عتبة السجن مخلفا وراءه عالم الحرية، حتى تبدأ سلسلة العذابات التي لا تنتهي سوى بالإفراج عنه."[1]

فالسجن كمكان للقهر والتقهقر الفردي، يوحي إلى الظلم والاستبداد والوحشية والانفراد والعزلة، فقد رودت لفظة السجن ودلالتها كثيرا في اليوميات التي سنتطرق لذكرها لاحقا، خاصة في ظل الاستعمار الفرنسي للجزائر، في فترة ممتدة ما بين 1958-1960 فقد تحدث عن مدى سعي المستعمر الفرنسي لإيذاء وقهر الشعب الجزائري وتسلطه عليه، يقول في كتابه "وقد ذكرت جريدة الجمهورية التي قالت عن الجزائر أن فرنسا اعتقلت نحو 60 شخصا في باريس بتهمة العمل لإعانة الجزائر"[2]، فهنا يوضح مدى قسوة المستعمر حتى أنه يعاقب كل من يحاول مساعدة الجزائر.

ويقول "وقد سمعت في المساء من الراديو أن فرنسا أعدمت أربعة أشخاص في سجن قسنطينة بتهمة القتل"[3].

حيث يميز مهدي عبيدي في كتابه جمالية المكان : أن السجن نوعان: سجن إصلاحي وسجن سياسي؛ وهذا الأخير هو الذي يهمنا حيث يعرفه قائلا "السجن السياسي مكا ن يضع فيه المستعمر أولئك الذين رفضوا الرضوخ وخدشوا حياء المعادلة، ومن هنا اختلافه

[1] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص55.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص24.

[3] المرجع نفسه، ص35.

عن السجن الذي يوضع فيه المجرمون الذين خرقوا القانون الاجتماعي وهددوا أمن الناس وحياتهم"[1].

فالسجون التي تحدث عنها سعد الله في يومياته وهي سجون الاستعمار الفرنسي التي يحاول من خلالها اضطهاد الشعب الجزائري فيها واحتقاره، فكل من حاول مخالفة قوانينه وتمرد على السلطة الفرنسية يتم الزج به في السحن أو الإعدام أو الشنق، يقول أبي القاسم سعد الله في إحدى يومياته "وذكرت أن السلطات الفرنسية حكمت بالإعدام على خمسة من الجزائريين وأنها ألقت القبض على عدد من الفرنسيين الذين ثبت تعاونهم أو اتصالهم بجيش التحرير وجبهة التحرير"[2]، فكل من حاول وقوف ومساندة الشعب الجزائري حتى ولو كان فرنسيا يتم اعتقاله وسجنه.

كما يذكر مدى قسوة السجن والظلم والاستبداد الذي يتعرض له الجزائريين داخل السجن من إعدام وقتل دون رحمة يقول بتاريخ 1957/03/20 "إن فرنسا أعدمت 4 من الجزائريين بالمقصلة 03في قسنطينة وواحدة في وهران."[3]

وحتى النساء لم تسلم في ذلك الوقت من فرنسا، فقد كانوا يلقون بهن في السجن وكل من يحاول إعانة ووقوف مع الشعب الجزائري يقول "وقد نشرت الجريدة أيضا أن محكمة وهران قد حكمت على سيدة فرنسية بالسجن ثلاث سنوات وبغرامة مالية قدرها 500

[1] مهدي لعبيدي، المرجع السابق، ص78.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص62.

[3] المرجع نفسه، ص72.

فرنك، وكذلك سيدات أخريات بالسجن ثلاث سنوات: أم الأولى فلمساعدتها للثوار وإيواءها إياهم، وأما الأخريات فلأنهن وُجدن يطبعن المنشورات للثوار"،[1] فكان جزاءهن السجن لتعاونهن مع الثوار.

"قالت الجمهورية أن المحكمة العسكرية قد حكمت بالإعدام على فتاتين جزائريتين هما جميلة بوعزة وجميلة بويعوب".

فقد عرفت فرنسا بسياسة البشاعة والاعدام والقتل والظلم يقول "هذا وقد قرأت في المساء أن 117 من الجزائريين في فرنسا في سجن قد أضربوا عن الطعام وأن فرنسا قد نفذت حكم الاعدام بالمقصلة على أربعة من الوطنيين" وعليه فإن السجن هو مكان العذاب والقهر والاعدام.

[1] المرجع السابق، ص76.

الفصل الثاني: تجليات الشخصية في يوميات مسار القلم

المبحث الأول: الشخصيات الرئيسية

المبحث الثاني: الشخصيات الثانوية

المبحث الأول: الشخصيات الرئيسية

أولا: مفهوم الشخصية

تعتبر الشخصية من العناصر الأساسية والمهمة في كل عمل سردي، بحيث تكون الصلة بين الشخصيات والحدث في النص السردي وثيقة جدا، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث.

1-لغة:

نجدها في المعجم الوسيط تعني:" كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان"[1].

ويعرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين بقوله: "الشخص: سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جُسْمَانَهُ فقد رأيت شخصَهُ، وجَمْعُه: الشخوص والأشخاص والشخوص: السَّيرْ من بلد إلى بلد وقد شَخَص يَشْخَصُ شُخُصَا، وأشخصتُهُ أنا"[2]. تحمل معنى التنقل والسير.

وفي قاموس المحيط: "الشَّخصُ: سواد الإنسان وغيره تراه من بُعْدٍ: أشْخُصٌ وشُخوصٌ وأشخاصٌ وشخص، كمنع، شُخوصًا: ارتفع بصره: فتح عينيه، وجعل لا يطرف، وبصره رفعه، من بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع"[3].

[1] إبراهيم مصطفى ، المرجع السابق، ص470.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق، ص401.

[3] الفيروزآبادي، المرجع السابق، ص840.

وقد جاءت هذه الكلمة في سورة إبراهيم في قوله تعالى: " إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ "[1].

أي تنفتح العيون ولا تغمض من هول ما تراه في ذلك اليوم.

وفي قوله تعالى: " وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا" [2].

2-اصطلاحا:

للشخصية عدة تعريفات في كثير من الدراسات التي قام بها الباحثون والدارسون ومن هذه التعريفات نذكر:

ما قاله عمر محمد :"إنها ذلك التنظيم الديناميكي داخل الفرد وقوامه النواحي النفسية والجسمية الذي يحدد الطريقة التي يتكيف بها الفرد مع عناصر بيئته"[3]، أي لها ثلاث أبعاد الجسمي والنفسي والاجتماعي.

أما نجيب أحمد فيعرفها على أنها : "مجموع الصفات الاجتماعية والخلقية والمزاجية والجسمية التي يتميز بها الشخص ... والتي تبدوا بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس"[4]. فالشخصية كائن بشري يعيش في زمان ومكان معينين.

---

[1] سورة إبراهيم، الآية 42.

[2] سورة الأنبياء، الآية 96.

[3] قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض رمضان أنموذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص45.

[4] أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991، ص64.

كذلك نجد في كتاب نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض: "الشخصية ! هذا العالم المعقد الشديد التركيب، المتباين المتنوع... تعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[1]، تعتبر الشخصية أساس قيام النص السردي وهي التي تربط بين عناصر العمل السردي، اللغة، الزمان والمكان والحدث فيها يطرأ التحول والتغيير في مسار الأحداث، فهي المركز الذي يقوم عليها العمل السردي.

"يقول تودوروف أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى "كائنات من ورق" ومع ذلك فإن رفض وجود أي علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى له: وذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل"[2] ما يميز الشخصية هنا أنها تخيلية ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة.

يساوي رولان بارت بين الخطاب والشخصية، فالخطاب ينتج شخصية كما أن الشخصية تنتج خطاب، "فكأن هناك شيئا من التظافر complicité الحميم بين الخطاب والشخصيات، التي تضطرب عبره، وهي علاقة معقدة تقوم خصوصا على التمثل الجمالي والعاطفي للأحياء والأشياء، وتفضي في الغالب إلى إيجاد عينات من الشفرات غير

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1998، ص73.

[2] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص213.

المتناهية، فكأن الشخصيات هي عينات من الخطاب، وكأن الخطاب نفسه يتغذى عبر هذه العلاقة المعقدة، مجرد شخصية من الشخصيات الأخرى"[1].

ثالثا: أنواع الشخصيات

تعتبر الشخصية مكونا أساسيا وعنصرا فعالا في بناء العمل السردي، وقد قام الدارسون بتقسيم الشخصية إلى قسمين وذلك حسب الدور الذي تقوم به في العمل السردي.

الأولى: هي الشخصية الرئيسية التي من خلالها نفهم مضمون العمل السردي حيث أنها تحظى باهتمام السارد.

الثانية: الشخصية الثانوية وهي التي تقوم بأدوار ثانوية.

ا-الشخصية الرئيسية:

تعتبر الشخصية الرئيسية الركيزة الأصلية التي يقوم عليها العمل السردي إذ أنها تساهم في سرد الأحداث حيث يعرفها سعيد علوش بأنها " شخصية تتمحور عليها الأحداث والسرد والفكرة الرئيسية التي تنسج حولها الحوادث، والشخصية الرئيسية إيهام بموقف بطولي وفردي"[2]، فهي تشكل محورا أساسيا والسارد يمنحها عناية شديدة ويوليها اهتماما أكثر من غيرها، كما تعتبر مركز اهتمام النقاد بحيث نجد القراء يصبون

[1] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص81.

[2] سعيد علوش، المرجع السابق، ص126.

اهتماماتهم على هذه الشخصية الرئيسية يقول محمد بوعزة "الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السّارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة"[1].

تقوم الشخصية الرئيسية بأدوار ووظائف لا يمكن إسنادها إلى شخصيات أخرى يقول محمد بوعزة "تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة مفضلة داخل الثقافة والمجتمع"[2].

حيث تعتبر شخصية أبو القاسم سعد الله هي الشخصية المؤلفة والرئيسية التي تدور جميع الأحداث والشخصيات في فلكها، وفي الوقت نفسه ترتد انعكاسات أفعال الآخرين عليها فتترك أثرها في حياتها.

1-أبو القاسم سعد الله:

شخصية جوهرية فاعلة يسرد لنا سنتين من حياته، ويعد محور الأحداث والحركة، فقد كان يعاني كثيرا من الظروف المادية الصعبة، ومن شدة الفقر لم يستطع دفع الرسوم للالتحاق بالدراسة "وقد ابتدأت الدراسة أول أمس ومع ذلك لم أذهب إلى الكلية حتى الآن لأنني لم أدفع الرسوم بعد"[3]. فالمنحة الشهرية التي كانت الحكومة المصرية تمنحها لطلبتها لم تكن كافية بأن تغطي مصاريف أبو القاسم سعد الله إذ يقول "كان الغرض من

[1] محمد بوعزة،المرجع السابق، ص56.

[2] المرجع نفسه، ص53.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص206.

ذلك توقع صرف الفلوس اليوم فقد انتهت عني ولم أجد من أين أصرف، وقد رأيت مجلة الآداب معروضة للبيع ولم يكن تحتي مال فقد اكتفيت بالنظر إليها"[1].

نجد السارد باستعماله لهذه الأجزاء الوصفية يوضح لنا حالته النفسية المتمثلة في حبه الشديد لقراءة المجلة إلا أن حالته المادية هي التي لم تسمح له بشراء هذه المجلة، ويذكر أنه كثيرا ما كان يضطر إلى الاكتفاء بوجبات رخيصة الثمن " تغديت غداءً بسيطا "[2]، أو أن يشترك الطعام مع أصدقائه "عدت إلى المعادي مع التارزي حيث قمنا بطبخ غداء مشترك لعدم وجود الفلوس"[3]، وفي بعض الأحيان يتناول عشاءه مما تبقى من فطوره، يتضح من خلال هذا أن حالة سعد الله المتدهورة وحاجته للمال هي التي أرغمته على الاكتفاء بوجبات رخيصة الثمن، أو تناول وجبات مرّت عليها أيام، ففي هذه اليوميات نجد الكثير من المقاطع الوصفية التي تفسر لنا طبيعة الحياة التي كان يعيشها سعد الله، وكذلك توضح لنا حالته ومستواه الاجتماعي، والذي يتمثل في حالة الفقر الذي عان منه سعد الله.

كان أبو القاسم سعد الله يسخر معظم وقته في المطالعة والدراسة خاصة إذا اقترب الامتحان " نهضت مبكرا رغم أني لم أنم إلا مؤخرا... أخذت أذاكر مقررات الامتحان إلى

[1] المرجع السابق، ص36.

[2] المرجع نفسه، ص41.

[3] المرجع نفسه، ص37.

الضحوة"[1]، وبما أن الامتحان كان يشغل كل فراغه كان يتمنى أن ينتهي بسرعة "فقد شغل مني الامتحان كل فراغي بل كل صحتي، وأنا الآن أرجوا متى ينتهي بفارغ الصبر"[2]، فالسارد بدلا من أن يصرح مباشرة بأنه منهمك في التحضير للامتحان استعان ووظف جملا وصفية من أجل التعبير عن ذلك، وهذا ما زاد المقطع الوصفي جمالا وفنية، كما أن سعد الله كان يعاني كثيرا من التعب الشديد " غير أن تعبي من عدم النوم نهارا جعلني أنام دون شعور" [3]، خاصة بعد ذهابه إلى السوق "خرجت للسوق وأتيت بلوازم الغداء من كسكسي وشربة، وقد اقتضى مني هذا وقتا طويلا وتعبا كثيرا[4]، وفي بعض الأحيان من شدة التعب يشعر بالنعاس " جعل النعاس يراودني مبكرا من التعب"[5]، وعند مرضه كان يعتكف في بيته للمطالعة ويلغي كل المواعيد، إذ يقول "كان في نيتي أن أزور الشيخ توفيق حيث كنت وإياه على موعد، ولكن آثار المرض في وجهي جعلني أجلس في بيتي لا أغادره إلا لضرورة ملحة "[6].

يتضح لنا من خلال هذا معاناة سعد الله مع أعباء الإيواء والإطعام والدراسة والمرض وحياة الغربة فهو دائم التفكير في مصير عائلته، ويظهر هذا من خلال قول السارد " هذا

[1] المرجع السابق، ص42.
[2] المرجع نفسه، ص50.
[3] المرجع نفسه، ص95.
[4] المرجع نفسه، ص 27.
[5] المرجع نفسه ، ص41.
[6] المرجع نفسه ص64.

ولا أزال في حيرة من أمر علي الذي انقطعت عني أخباره وبالتالي أخبار أهلي جميعا ولا أدري ما مصيرهم"[1].

في يوم 06 ديسمبر 1957 وصلت رسالة من الشيخ الطاهر التليلي إلى سعد الله يخبره فيها أن والده قد توفي، "وجدت نعي أبي ورسالة من الشيخ الطاهر التليلي، وقد قال فيها أن الوالد قد توفي يوم 16 نوفمبر 1957... وقد تأثرت وبكيت مدة"[2]، لم يسمع أبو القاسم سعد الله بخبر وفاة والده إلا بعد مرور عدة أيام فلم يستطع توديعه في مثواه الأخير، فأثرت هذه الفاجعة فيه أيما تأثير.

كان أبو القاسم سعد الله دائم التواصل مع أصدقائه " لعبت بعد ذلك مع عمر التارزي لعبة الكرات الصغيرة"[3]، كما أنه كان يشعر بفرح وسعادة عندما يكون معهم، وكانت سعادته الأكبر عندما مرّت سنة على كتابة يومياته حيث يقول " وبهذا تنتهي سنة على هذه اليوميات التي بدأتها في 1956/2/5، وإني لسعيد إذ استطعت أن أحقق ما عزمت عليه من كتابة حياتي هكذا على الورق من غير رتوش" [4]. وكان دائم الحديث عن الثورة

[1] المرجع السابق ،ص95.

[2] المرجع نفسه ،ص263-264.

[3] المرجع نفسه، ص30.

[4] المرجع نفسه ص37.

الجزائرية ويظهر هذا من خلال المقطع السردي التالي "وقد بقينا نتحدث في شؤون الثورة الداخلية بعد مشاهدتهما لها وفي علاقتهما بالمكتب العسكري هنا"[1].

ب-الشخصيات الثانوية

هي شخصيات أقل حضورا وهيمنة من الشخصيات الرئيسية، تقوم بمساعدة الشخصيات الرئيسية في الربط بين الأحداث، وتكون ذات تأثير قليل، تقوم بإبراز الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، كما أن الشخصية الثانوية لها عدة أدوار ويظهر هذا من خلال قول محمد بوعزة " قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا من جوانب التجربة الإنسانية"[2].

1-المشايخ:

شخصية محمد البشير الإبراهيمي: البشير الإبراهيمي شخصية دينية سياسية محافظة، عّرف بتمسكه بالدين الإسلامي والمحافظة والدفاع عنه، فهو من أبرز الشخصيات الواردة في يوميات سعد الله لكثرة احتكاكه به، والعلاقة القوية التي تربطه به، فقد تعرف عليه سعد الله عن طريق جريد ة البصائر، وهو أول من شجعه للانخراط والكتابة فيها، حيث

[1] المرجع السابق، ص321.

[2] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص57.

كان الإبراهيمي عضو في المكتب السياسي وكان ذلك مكان التقاء بينهم، وعادة ما يذهب إليه سعد الله إلى منزله للالتقاء به والتحدث حول شؤون السياسة.

فالشيخ البشير الإبراهيمي هو رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي كان يعيش في المشرق منذ جانفي 1952"[1] .

كما تحضر شخصية الإبراهيمي في استقبال سعد الله من سفره يقول " ذهبنا أنا والتارزي إلى المكتب الثقافي حيث اجتمعنا بالطلبة... ثم توجهنا إلى مطار القاهرة حيث استقبلنا الشيخ البشير الإبراهيمي العائد من سوريا "[2].

كما تربط صفة الزمالة والصداقة بين الشيخ الإبراهيمي وسعد الله، حيث كانوا يتبادلون في بعض الأحيان أطراف الحديث حول الأمور المتعلقة بالجزائر، أو الطلبة، والذكريات التي تجمعهم، ويحضر ذلك في قوله " وبقينا نتحدث حول الرابطة الطلابية الجزائرية وحول الجزائر الحديثة وحول ذكريات الطلية مع الشيخ الإبراهيمي"[3].

ويذكره عند زيارته له قائلا " وقد زرت الإبراهيمي الذي وجدت معه المدني، أملا في أن يعطيني كتاب شعراء الجزائر"[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص270.

[2] المرجع نفسه، ص176.

[3] المرجع نفسه، ص163.

[4] المرجع نفسه، ص179.

شخصية الشيخ طاهر تليلي:

من الشخصيات المذكورة في يوميات مسار قلم لأبي القاسم سعد الله، هو شخصية حافظة لكتاب الله، ومن عائلة محافظة " وهو الشيخ محمد الطاهر التليلي، صديق الوالد وعديله"

فهو يعتبر أحد أقرباء وأصدقاء سعد الله، كما كانت تجمعه علاقة أيضا بسعد الله ويذكره في يومياته أخرى أنه كان يميل إلى قراءة دواوين الشيخ تليلي، وكان يقضي معظم أوقاته عنده، وكانت الرسائل هي أداة التواصل بينهم، وكان يستشيره ويستند عليه في عدة أمور.

وقد جاءت سيرة الشيخ التليلي في سياق الحديث منه في يوميات سعد الله عندما بعث له رسالة يعلنه فيها عن خبر وفاة والده يقول "... وقد وجدت رسالة لي وعند فضضتها وجدت فيها نعي أبي ورسالة من الشيخ الطاهر التليلي، وقد قال فيها أن الوالد قد توفي يوم السبت 16 نوفمبر 1957..."[1].

ثم عاود سعد الله بتاريخ 1957/12/7 إعادة توجيه رسالة إلى الشيخ الطاهر وهو يصف حالة الحزن التي كان فيها للاطمئنان على الأسرة يقول " وبعد ذلك كتبت بعض الرسائل منها واحدة إلى علي أخي ... والأخرى إلى الشيخ الطاهر...، وكلها تدور حول التعزية في الوالد وكيفية المعيشة من بعده هناك"[2].

[1] المرجع السابق، ص263-264.

[2] المرجع نفسه، ص265.

وهنا يتضح لنا أن شخصية الطاهر هي شخصية ناقلة لأخبار عائلة سعد الله عندما كان في القاهرة بعيدا عن ديار أهله وأحبائه.

2-السياسيون:

شخصية توفيق أحمد المدني : شخصية سياسية، أستاذ بكلية القاهرة، كانت له علاقة وطيدة مع سعد الله خاصة في القاهرة حيث عرفوا باشتراكهم النضالي السياسي من خلال جريدة البصائر، وكان توفيق المدني هو أول من شجع سعد الله للالتحاق بها وحثه على طلب العلم.

هذا وقد اشتملت شخصية المدني على صفة السفر، فقد كان يسافر بكثرة لكثرة الأعمال وانشغالات السياسة لديه، وهذا ما أورده سعد الله في يومياته يقول " ثم زرت المكتب فلم أجد إلا الفراش الذي قال لي أن الشيخ توفيق المدني قد سافر اليوم صباحا إلى ليبيا"[1].

ويقول " في هذه الأثناء زارني اخ التركي ... وقد سمعت منه أن التوفيق المدني والدكتور الأمين سيعودان غدا إلى القاهرة "[2]، فقد ذكر سفر المدني في أنحاء متفرقة من يومياته، كما كان توفيق المدني مهتم بقضايا الديوان ويتشارك قضاياه مع سعد الله ومجموعة من الأصدقاء يقول "وفي المساء حوالي السابعة توجهت إلى القاهرة حيث كنت

[1] المرجع السابق ، ص25.

[2] المرجع نفسه، ص51.

على موعد مع الأخ سليمان خالد ...لكي نزور الأستاذ توفيق المدني من أجل قضية الديوان وروبورتاج صحفي لمجلة الالحاد"[1]

فمن خلال ما قرأناه في يوميات سعد الله تبين لنا مدى قوة الصداقة والثقة التي تجمعهم بذكر سعد الله في يومياته قائلا " كثيرا ما كان الأستاذ المدني يصارحني بأشياء تدور بينه وبين زملائه في الجبهة والكيد لبعضهم البعض ومضايقته شخصيا بنسبته إلى تونس" [2]، وقد تم تناول أطراف هذا الحديث عندما حظر توفيق المدني وسعد الله ندوة الإلحاد التي نوقشت في دار العلوم.

كما كان لسعد الله علاقة صداقة بينه وبين المدني حيث كانوا يتجولون في أنحاء القاهرة، والذهاب إلى السينما، ويظهر ذلك في قوله " خرجت مع توفيق المدني حيث ذهبنا معا إلى السينما (مترو) فشاهدنا فيلم (دكتور جيكل ومستر هايد)، وهو فيلم غريب يدور حول وجود الخير والشر في الإنسان..."[3].

[1] المرجع السابق، ص5.

[2] المرجع نفسه، ص83.

[3] المرجع نفسه،178.

كما يذكره سعد الله بدور مسؤول المكتب السياسي المكلف بصرف دراهم الشهرية للطلبة يقول "فزرت المكتب واستلمت ثلاثة جنيهات من الشيخ توفيق الذي كان هذه المدة هو الذي يصرفها لجميع طلبة المكتب"[1].

يقول " وقد توجهت إلى المكتب السياسي فوجدت توفيق المدني الذي كان يعمل في إحدى اللجان الفرعية التحضيرية لمؤتمر التضامن الأسيوي الإفريقي"[2].

شخصية يعقوبي أبو طالب: " شخصية سياسية، أحد أعضاء اللجنة الثقافية وله خط جميل، وبعد الاستقلال عمل في الجريدة الرسمية للدولة الجزائرية "[3]، كما أن يعقوبي أحد أصدقاء سعد الله وله علاقة أخوية معه، كان سعد الله يجتمع به من حين لآخر في النادي كونه اشترك معه في كتابة الجريدة الحائطية وكتابة المقالات يقول "قصدت إلى النادي حيث كتبت بعض المقالات للجريدة الحائطية، ثم انصرف الإخوان وبقيت أنا ويعقوبي ساعة متأخرة (حوالي الساعة الواحدة صباحا) حيث أكملنا كتابة الجريدة الحائطية ثم خرجنا..."[4]

كما تربطهم صداقة وزمالة وهو يعد من بين الذين يجتمعون في بيت سعد الله، ويتشاركون الأكل ويتحدثون عن شؤون الطلبة يقول " ولذلك ذهب محمد بلعيد ليأتي بشؤون

[1] المرجع السابق، ص6.
[2] المرجع نفسه، ص229.
[3] المرجع نفسه ص262.
[4] المرجع نفسه، 262.

الغذاء وبقيت أنا أستعد لذلك ثم طبخنا غذاءنا وقد حضر الزملاء الطلبة ...أبو طالب يعقوبي...، وبعد تناوله تحدثنا في شؤون الطلبة وغيرهم"[1].

يعد النادي هو أيضا مكان يتجمع فيه سعد الله مع شخصية يعقوبي لاشتراكهما في عمل الجرائد يحضر ذلك في قوله " عدت فورا إلى النادي حيث كنت على موعد مع الأخ يعقوبي لتصحيح جرائد الحائط، وقد وجدته هناك فأخذنا نعمل إلى الساعة العاشرة، ثم خرجنا فتعشينا في مطعم الدمياطي في باب اللوق"[2]. ويقول وأخيرا حظر الأخ يعقوبي فأخذنا نكتب الجريدة الحائطية، فهو يكتب وأنا أملي، ثم انتهينا منها مؤخرا وتغدينا، وتوجهنا إلى القاهرة فزرنا النادي الذي كانت فيه حفلة تكريم للفريق الجزائري لكرة القدم"[3].

3-الزملاء والأصدقاء:

عبد الرحمان الزناقي

عبد الرحمان الزناقي هو زميل أبو القاسم سعد الله، وكثيرا ما كان يزور أبو القاسم سعد الله عبد الرحمن في غرفته، فكان في تواصل دائم، مع بعضهما، وهذا ما نلاحظه من خلال المقطع السردي الآتي الذي جاء على لسان السارد: تحدثنا كذلك عن مستقبل

[1] المرجع السابق، ص264.

[2] المرجع نفسه، ص261.

[3] المرجع نفسه، ص 302.

الشعر الجزائري، وعن ندوة العقاد التي يحضرها دائما، وأعارني (فن الحياة) لأندري موروا."[1]

لقد وصف السارد شخصية عبد الرحمان وصفا داخليا، حيث قام بعملية الاستغوار في أعماق الشخصية، وذلك من خلال الحالة النفسية الوجدانية التي تعيشها الشخصية، ويظهر هذا من خلال قول السارد " الزميل عبد الرحمان شاعر بطبيعته، رومانتيكي النزعة والحركة والتفكير، رمزي الألفاظ والتعبير، مثالي الحب، في نظراته حزن عميق وفي تعبيره الشعري همس ناعم، يسير في طريق لوركا و لامرتين وهيجو ويحيا في جنات بو وبايرون وألف ليلة.. أتوسم فيه مستقبلا جديدا لحركة الأدب في الجزائر، إذا سارا في الطريق بجد"[2].

فهذه الشخصية ترمز إلى الصداقة والحب الصادق، تكتمل جمالية هذه الشخصية في النص السردي الذي بين أيدينا، والسارد ذكر هذه الشخصية تعبيرا منه عن مدى تأثره بشخصية الشاعر عبد الرحمان الزناقي المثقفة.

شخصية التارزي شرفي:

من أكثر الشخصيات التي تردد ذكرها في مذكرات أبي القاسم سعد الله لكثرة احتكاكه به وصلته القوية التي تجمعهم، فالتارزي هو طالب في كلية القاهرة، كما ترتبط شخصية

[1] المرجع السابق، ص326.

[2] المرجع نفسه، ص325.

التارزي بسعد الله صفة الزمالة والصداقة والأخوة فهو يحضر بقوة في يومياته حيث لا يمضي يوم إلا ويلتقي به سعد الله سواء في الكلية أو في مكان آخر.

كما أنهم يشتركان في تناول الطعام في جل الأيام ويستضيفه سعد الله في غرفته ليشاركه طعامه يقول في هذا سعد الله " ولما كان لدي من أمس ما آكل فإني لم أفكر في الطبخ، ومع ذلك فحين جاء الموعد سخنت ما عندي وجاء الأخ التارزي بما عنده وتغدينا معا في غرفتي"[1].

كما كان التارزي يزور سعد الله ليعينه في بعض المحاضرات التي تكون قد فاتته يقول في ذلك "... زارني التارزي وطلب مني بعض المحاضرات لتلخيصها، ثم طلب مني أن أملي عليه بعضها فأمليت"[2].

وكثيرا ما كانوا يذهبون معا إلى السينما في وقت فراغهم، وقد ذكر سعد الله ذلك في كثير من الصفحات " قصدت سينما ديانا حيث شاهدت مع التارزي وعثمان سعدي فيلم (جبل) الذي تدور أحداثه في جبال الألب، وقد كان مثيرا جدا..."[3].

[1] المرجع السابق، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص88.

[3] المرجع نفسه، ص18.

وقد ذكر ذهابهم إلى السينما في كثير من المرات، كما كان سعد الله يتودد إلى غرفة التارزي لسماع أخبار الجزائر لأنه لم يكن لديه تلفاز يذكر ذلك في سياق حديثه " ثم جاء الأخ التارزي براديو (إذاعة)* فسمعت منه الأخبار وعدت إلى الكتابة"[1].

شخصية سهيل إدريس:

مؤلف وكاتب لبناني، تعرف عليه سعد الله من خلال حضور مؤتمر سفره إلى لبنان في معهد دراسات عربية حيث كان يلقي سهيل إدريس محاضراته يقول " وبعد مدة ذهبت مع الأخ التركي إلى معهد الدراسات العربية لحضور محاضرة يلقيها الدكتور سهيل إدريس عن القصة في لبنان"[2].

وبتاريخ 1957/12/11 انعقد مؤتمر الأدباء وتم اللقاء الذي جمع بين سهيل إدريس وسعد الله يذكر ذلك سعد الله في يومياته قائلا " توجهت إلى القهرة حيث ذهبت إلى مؤتمر أدباء العرب الذي كان معقودا في المتحف الزراعي بالدقي، وقد التقيت هناك بالدكتور سهيل إدريس وغيره من أدباء العروبة من لبنان وسوريا وتونس"[3].

---

[1] المرجع السابق، ص202.

[2] المرجع نفسه، ص13.

[3] المرجع نفسه، ص270.

* لم يكن التلفزيون متوفرا، وليس لي جهاز راديو لذلك كنت أذهب عند الجيران أو الزملاء لسماع الأخبار.

شخصية عبد الرحمان جيلي:

" هو شاعر سوداني من اليساريين وكان يعيش في مصر، وقد عمل أيضا أستاذ بكلية الآداب جامعة الجزائر بعد الاستقلال، وتوفي بالقاهرة "[1].

تمثل شخصية جيلي الشخصية الكاتبة خاصة بالشيخ البشير الإبراهيمي يقول سعد الله " وقد التقيت بعبد الرحمان كاتب الإبراهيمي "[2].

كما أنه أحد كتاب في جريدة المساء، له علاقة مع سعد الله ويعينه في كتباته ويحضر ذلك من خلال قول سعد الله " وبعد ذلك ذهبت إلى جريدة المساء:

حيث وجدت جيلي عبد الرحمان، وقدمت إليه نسخة ووعدني أيضا بالكتابة، وخرجت معه إلى حيث وصلنا محطة الإذاعة"[3].

شخصية الجندي علي:

من الشخصيات الواردة في يوميات سعد الله يقول عنه " كان أيضا أستاذا وشاعرا، وكان متقدما في السن أشقر البشرة أبيض الشعر، كما كان كثير التواضع ومرحبا بالطلبة الجزائريين"، اشتملت شخصية علي على التواضع والتضامن مع الطلبة خاصة الجزائريين.

---

[1] المرجع السابق، ص223.

[2] المرجع نفسه، ص224.

[3] المرجع نفسه، ص110.

كما أن له علاقة تواصل مع سعد الله خاصة، يقول سعد الله " واتصلت بعلي" الجندي الوكيل بشأن اشتراك القطار، وقد سألني عدة أسئلة تخص الجزائر"[1]، حيث يبرر لنا هذا مدى اهتمام علي الجندي بالأمور والمواضيع التي تخص الجزائر خاصة تلك الفترة وهي فترة الاستعمار.

الأخ حسن فضيل

هو فنان ومخرج سينمائي التقى بسعد الله في الحفلة التي أقامها الطلاب في نادي الطلبة الجزائريين، وكانت علاقته مع سعد الله علاقة طيبة، وقد اجتهد السارد في رسم شخصية حسن فضيل محاولا إعطاءه صفات حميدة يتفاعل معها القارئ وأول ما أبرزه هو اسمه ووظيفته باعتبار أن الاسم هو العتبة الأولى التي يتعرف من خلالها القارئ على عالم الشخصية، فيعتبره بعض الأدباء من الوسائل الفنية التي يستطيع بها الكاتب خلق شخصية فنية، لما لها من أهمية في التعريف بالشخصية، ويظهر هذا من خلال قول السارد " أما أعمق كلمة وأجملها فقد كانت من الأخ حسن فضيل (وهو فنان ومخرج سنمائي) وعمق الفن ورسالته ودور الفنان وصفاته لقد كان حيا في إحساسه، فنانا في كلماته، عميقا في تعبيره" [2]، فمن خلال هذا المقطع الوصفي نجد أن السارد حدد صفات حسن فضيل بدقة متناهية جعلها تتماثل أمامنا، وقد أعجب وتأثر سعد الله بالكلام الذي ألقاه حسن فضيل في الحفل.

[1] المرجع السابق، ص225.

[2] المرجع نفسه، ص326.

الأخ أبو عبدالله صالح

شخصية غير مرغوب فيها من طرف سعد الله بسبب تصرفاته وأفعاله المشينة التي قام بها في الحفلة التي أقامها الطلاب في نادي الطلبة الجزائريين، والسارد لم يورد مواصفات واضحة ودقيقة لهذه الشخصية، وإنما أشار إلى بعض المواصفات منها التفاخر والكلام الغير الحسن، ويظهر هذا من خلال قول السارد " كان أسخف حديث سمعته من الأخ أبو عبد الله صالح حين وقف يتملق وردة كي تغني له من شعره، ويسرد أمام الحاضرين تجربته –غير صادقة فيما يبدوا– مع بعض المسؤولين عن التلحين والغناء حيث عدد أكثر من سبعة أسماء معروفة ليبرهن على سعة معارفه، وكثرة اتصاله... رأيت الشعر وهو الفن الأصيل ينحدر إلى التملق والإسفاف على لسان الأخ صالح"[1].

فمن خلال هذه المقاطع الوصفية يظهر أن السارد حقق مبدأ المصداقية في تقديمه لهذه الشخصية، فهو لم يصفها وصفا مستقلا وإنما ربطها بالحدث فبوصفه لسلوكات هذه الشخصية جعل منها شخصية مكروهة لدى القارئ وذلك بسبب كلامه السخيف الغير الصادق وتفاخره بكثرة معارفه.

9–وردة الجزائرية:

مطربة وفنانة جزائرية حاصلة على الجنسية المصرية، غنت عن الوطن العربي، عملت على إسماع صوت الثورة الجزائرية ودعمها بفنها وبما كانت تخصصه أيضا من إعانات

[1] المرجع السابق، ص326.

مادية لدعم الثورة الجزائرية، لوحظ بشكل كبير الانتماء القومي والعاطفي على أغانيها، فقد غنت أغاني أبرزت من خلالها نضال ومقاومة الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي منها "عيد الكرامة" وأغنية " أدعوك يا أملي" تخليدا لذكرى شهداء أول نوفمبر، كما أدت أغنية " نداء الضمير" بمناسبة الذكرى السادسة لاندلاع الثورة التحريرية.

لقد عرفت وردة الجزائرية بصوتها الشجي وبحسن أدائها وأغانيها الجميلة، وعندما كانت في القاهرة زارت نادي الطلبة الجزائريين، وقد وصفها السارد بأنها شخصية قوية ومتواضعة عفوية وجميلة مرحة حيث يقول " زارت نادي الطلبة الجزائريين اليوم الفنانة وردة الجزائرية كانت جميلة ومرحة تبدوا عليها بساطة الفن وعمقه، لها شخصية قوية وجاذبية حادة، قد تصل إلى القمة إذ أتيح لها أن تنفتح في جو نظيف وخصب، كان جو الحفلة التي أقامها الطلاب غير فني ومع ذلك أضفى عليها الزملاء طابع الفكاهة والمرح... كما ساهمت وردة في هذا كله".

فبحضورها الفني وصوتها القوي استطاعت أن تجعل من جو الحفلة جميلا كما جعلت كل من حولها يشعر بالمرح.

خـاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع جمالية الوصف في كتاب مسار قلم لأبي القاسم سعد الله توصلنا إلى نتائج يمكن أن نلخصها فيما يلي:

- مسار قلم يوميات أبو القاسم سعد الله التي أبرز من خلالها الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية، والأحداث التي عاشتها الجزائر إبان الثورة التحريرية، وما حققته من انتصارات.
- اعتمد أبو القاسم سعد الله في يومياته على الصدق والصراحة في نقل الأحداث، كما أن أسلوبه يتمتع بقدر من البساطة والوضوح.
- تعرف سعد الله خلال إقامته بالقاهرة على العديد من الشخصيات الوطنية والعربية التي كان لها تأثير على حياته العلمية كالشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ أحمد توفيق المدني.
- سخر سعد الله علمه وقلمه للدفاع عن وطنه والتعريف بالثورة التحريرية من خلال مختلف النشاطات الصحفية والعلمية حيث كانت مواقفه مناهضة للاستعمار.
- اعتمد أبو القاسم سعد الله في كتاب مسار القلم على ضمير المتكلم (أنا).
- يعتمد الوصف على إعطاء معلومات عن الموصوف من حيث الشخصية والمكان.
- تنوعت الأماكن بين المفتوحة والمغلقة، وتعددت بتعدد الأحداث، فيظهر دور المكان في تشكيل الأحداث، فهو المسرح الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات.

احتلت الشخصيات موقعا مميزا في مسار القلم، فقد كان هناك كم هائل من الشخصيات التاريخية التي زادتها جمالا ودلالة وإيحاءً على التاريخ الثوري للجزائر، فقد تنوعت بتنوع وظائفها وتأثيرها على الشخصية الرئيسية فوصفت وصفا دقيقا بنوعيه الداخلي والخارجي، إلا أن أبرز شخصية هي شخصية أبو القاسم سعد الله.

وفي الختام نرجو أن نكون وفقنا في هذا البحث الذي يعود الفضل الأكبر فيه إلى الله عز وجل فله الحمد والشكر والثناء، ثم إلى الأستاذ سرير محمد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته، ونحن واثقون من أن هذا العمل لا يكتمل إلا بالقراءة النقدية التي ستسديها اللجنة العلمية المناقشة الموقرة، وأخيرا نسأل الله التوفيق والسداد والنجاح.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم رواية ورش.

أولا: المصادر:

أبو القاسم سعد الله، مسار القلم يوميات.

ثانيا: المراجع:

1/المراجع العربية

1- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991.

2- أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، أعلامها ومذاهبها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

3- أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 2000.

4- إسماعيل عز الدين، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، ط3، 1974.

5- تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2002.

6- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990.

7- حمادي تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي.

8- صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ط1، 1994.

9- عبد العظيم علي قناوي، الوصف في الشعر العربي، مطبعة مصطفى الباي حلي وأولاده، القاهرة، مصر، ج1، د ط، 1949م.

10- عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، د ط، 1992.

11- عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية للعلوم، العاصمة الجزائر، ط1، 2009.

12- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1998.

13- عدي عدنان محمد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، عمان، ط1، 2011.

14- عفيف عبد الفتاح طبارة، روح القرآن الكريم، تفسير جزء تبارك، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 2003.

15- فليب كوتلر وآخرون، التسويق (تطوره، مسؤولية أخلاقية –استراتيجية)، دار علاء الدين، سوريا، 2002.

16- قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض رمضان أنموذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.

17- مجد الدين أبي السمادات المبارك بن محمد الجزري بن أثير، النهاية في غريب الحديث والأثير، 544-202هـ.

18- محبوبة محمدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2011م.

19- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، دار العربية للعلوم، الجزائر، د ط.

20- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 2010م.

21- مهدي لعبيدي، جمالية المكان في ثلاثية حنامينه، (حكاية بحار، الدّقل، المرفأ البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكاتب، دمشق، ط1، 2011.

22- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009.

23- ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، 1986.

2/المراجع المترجمة

1- جيروم ستولنتيز، النقد الغني، دراسة جمالية وفلسفية، مؤسسة الهنداوي، تر: فؤاد زكريا، د ط، 2023.

2- العربي إيشبودان، مدينة الجزائر، تاريخ العاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، د ط، 2007.

3- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

4- فليب لوجون، السيرة الذاتية ميثاق وتاريخ، تر: عمر جلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

ثالثا: المعاجم والقواميس

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، المجلد3، د ط، د س.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط2، 2003(موقع الكتروني).

3- إبراهيم مصطفى المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط2، 2005م.

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

5- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987، مادة سير.

6- باتريك شارودر دومينيك منغنو، معمجم تحليل الخطاب، تر:عبد القادر المهيدي، 2009.

7- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبانان، ط2، 1984م.

8- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، قاموس المحيط، تر: أنس محمد الشامي وزكريا جابر، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008.

9- جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميريت للنشر ومعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

10- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.

11- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، 2002.

رابعا: الرسائل الجامعية

1- خالدي مريم، السيرة والمسيرة التعليمية للدكتور أبو القاسم سعد الله، أطروحة دكتوراه جامعة بلعباس، الجزائر، الجزائر، د ت.

خامسا: المجلات والجرائد

1- برقاد أحمد، تعالق السيرة الذاتية بتخوم الأجناس السردية، العدد 38، 2008.

2- حامد بور حشمتى، إضاءات نقدية (فصلة محكمة)، سردية الأمكنة المغلقة في شعر محمد عفيف مطر، السنة الثامنة، العدد الثلاثون، صيف حزيران، 2018.

3- ستار تايمز، المكان في السيرة الذاتية، دراسة عمر منيب إدلبي، ديسمبر، 2009.

4- ساعد فاطنة وآخرون، دراسة السوق ودورها في خلق أداء تسويقي فعّال، حالة البنوك الجزائرية، مجلة الابتكار والتسويق، العدد الثاني، ص297.

الملاحق

الملاحق

الملحق الأول: نبذة عن حياة أبي القاسم سعد الله.

تذكر جل المراجع التي ترجمت لأبي القاسم سعد الله بأنه ولد حوالي سنة 1930م، بقمار ولاية وادي سوف، ونذكر هنا كلمة حوالي لأن المعني نفسه لا يحدد بين سنتي 1930م و1931م، فيقول " ولد في البدوع بجوار مدينة قمار بوادي سوف، ولا يذكر أهله سوى أنه ولد في صيف شديد الحرارة عام ترميم الجامع الكبير ومدرسة بقمار، عام 1930من و1931م."

وعن البدوع مسقط رأسه يقول: "ولدت بمنطقة ذات هواء طلق، وهي أكثر من صحراوية، وإنها واحات مفتوحة للرمال والرياح، تربتها قاحلة بعيدة الماء غالبا، قليلة الإنتاج، معظم إنتاجها غرسات نخيل وشجيرات دخان... كما اشتهرت سوف أيضا بالحفاظ على اللغة العربية' فهي من اللسان الدارج القريب جدا من الفصيح، وأما العلم فيتمثل في احترام أهله والرحلة في طلبه وخصوصا إلى تونس، أما شغف العيش لا سبيل لأهل سوف إلا الصبر على المعاناة والرجوع والتعرض للخطر.

نشأته:

بدأ الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله دراسته في جامع الزيتونة عام "1947" وحتى عام "1954"، ولم يدرس في المدرسة الأساسية النظامية نظرا لأن الفترة التي ولد فيها كانت فترة الاستعمار الفرنسي على الجزائر، ولم يرد أهله أن يلتحق بأحد هذه المدارس والتي تم رفضها.

في عام 1954بدأ العمل ككاتب في صحيفة البصائر لسان الحال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتم تلقيبه بالناقد الصغير، وعمل معلما في الجزائر، ثم في عام 1955م قرر الذهاب إلى القاهرة بتشجيع من شيوخه من أجل دراسة العلوم الإنسانية، وهناك حاز على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية في عام 1962.

انتقل أبو القاسم إلى جامعة في ولاية مينسيوتا في أمريكا، وبقي عدة سنوات فيها، ثم نال أثناء مكوثه في أمريكا شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر والحديث باللغة الإنجليزية، 1965م، ودرس إلى جانب ذلك العديد من اللغات وأتقنها، كالفرنسية والألمانية، والفارسية.

بعد نيله شهادة الدكتوراه أراد أبو القاسم الرجوع إلى بلاده ولكنه تأخر في العودة عقب انقلاب يونيو في نفس العام، الأمر الذي دفعه لدراسة مادة الحضارة الغربية في ولاية

وينْسَكْن، ويذكر أنه رفض الجنسية الأمريكية لأنه اعتبرها خيانة وطنية، ثم عاد أستاذا في جامعة الجزائر عام 1967م.

3-التخصص:

- تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر.
- تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر.
- تاريخ النهضة الإسلامية الحديثة.
- الدولة العثمانية منذ 1300م.

4-وظائفه العلمية والإدارية:

- أستاذ التاريخ، جامعة آل البيت، الأردن، 1997، 2002م.
- أستاذ التاريخ، جامعة الجزائر منذ 1971.
- أستاذ مشارك في التاريخ، جامعة الجزائر 1967-1971.
- أستاذ مساعد في التاريخ، جامعة ويسكن، أوكلير (أمريكا) 1960-1976م.
- وكيل كلية الآداب، جامعة الجزائر، 1968.
- رئيس قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الجزائر، 1969-1971م.

5-المؤلفات:

- موسوعة: تاريخ الجزائر الثقافي (9 مجلدات)، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998.

- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر (5 أجزاء)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، 1996، 2004.

- الحركة الوطنية الجزائرية (4 أجزاء)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1969-1992-1997

محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط 1، مصر، 1970، ط 3، الجزائر 1982.

- بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

- الزمن الأخضر، ديوان سعد الله، الجزائر، 1985.

- سعفة الخضراء، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1986.

- دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الأدب، بيروت، 1966.

- تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1982.

- أفكار جامعة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.

- قضايا شائكة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989.

- في الجدول الثقافي، دار المعارف، تونس، 1993.

- هموم حضارية، دار الأمة، الجزائر، 1993.

6-التحقيق

- حكاية العشاق في الحب والاشتياق، الأمير مصطفى بن إبراهيم باشا، الجزائر، 1982.

- رحلة ابن حمادوش الجزائري، عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، الجزائر، 1982.

- منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، عبد الكريم الفكون عمار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

- مختارات من الشعر العربي، جمع المفتي أحمد بن عمار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1991.

- تاريخ العدواني، محمد بن عمر العدواني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991.

- أعيان من المشارقة والمغاربة (تاريخ عبد الحميد بك) دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

7-الترجمة:

- شعوب وقوميات، الجزائر، 1958.
- الجزائر وأوروبا، جون وولف، الجزائر، 1986.
- حياة الأمير عبد القادر، شارل هنري تشرشل الجزائر، تونس، 1982.

8-وفاته

توفي الشيخ أبو القاسم سعد الله عن عمر ناهز 83 سنة بالمستشفى العسكري في عين النعجة بالعاصمة يوم السبت 14 ديسمبر 2013م، بعد صراع مع المرض، كما رفض نقله إلى فرنسا للعلاج، وفضل البقاء في الجزائر، وقبل أن يشتد به المرض مباشرة بعد عيد الفطر رفض أبو القاسم سعد الله أن يتنازل عن صيام رمضان رغم تحذيرات طبيبه الخاص، حيث أتم صيام الشهر الفضيل إلى غاية 26 منه، حيث أصابته وعكة صحية لينتقل إلى مستشفى عين النعجة بالعاصمة وتوفي هناك، وبموته فقدت الجزائر مشعلا ينير تاريخها وسقط ركن ركين في تاريخ الجزائر وأعلم شخص بثقافتها، وأكثر من كتب عنها وعاش حياته كلها في خدمة الجزائر وتاريخها وثقافتها.[1]

[1] مريم خالدي، السيرة والمسيرة التعليمية للدكتور أبو القاسم سعد الله، مقال متاح على الرابط https://www.asjp.cent.dz على الساعة 12:00 زوالا.

الملحق الثاني:

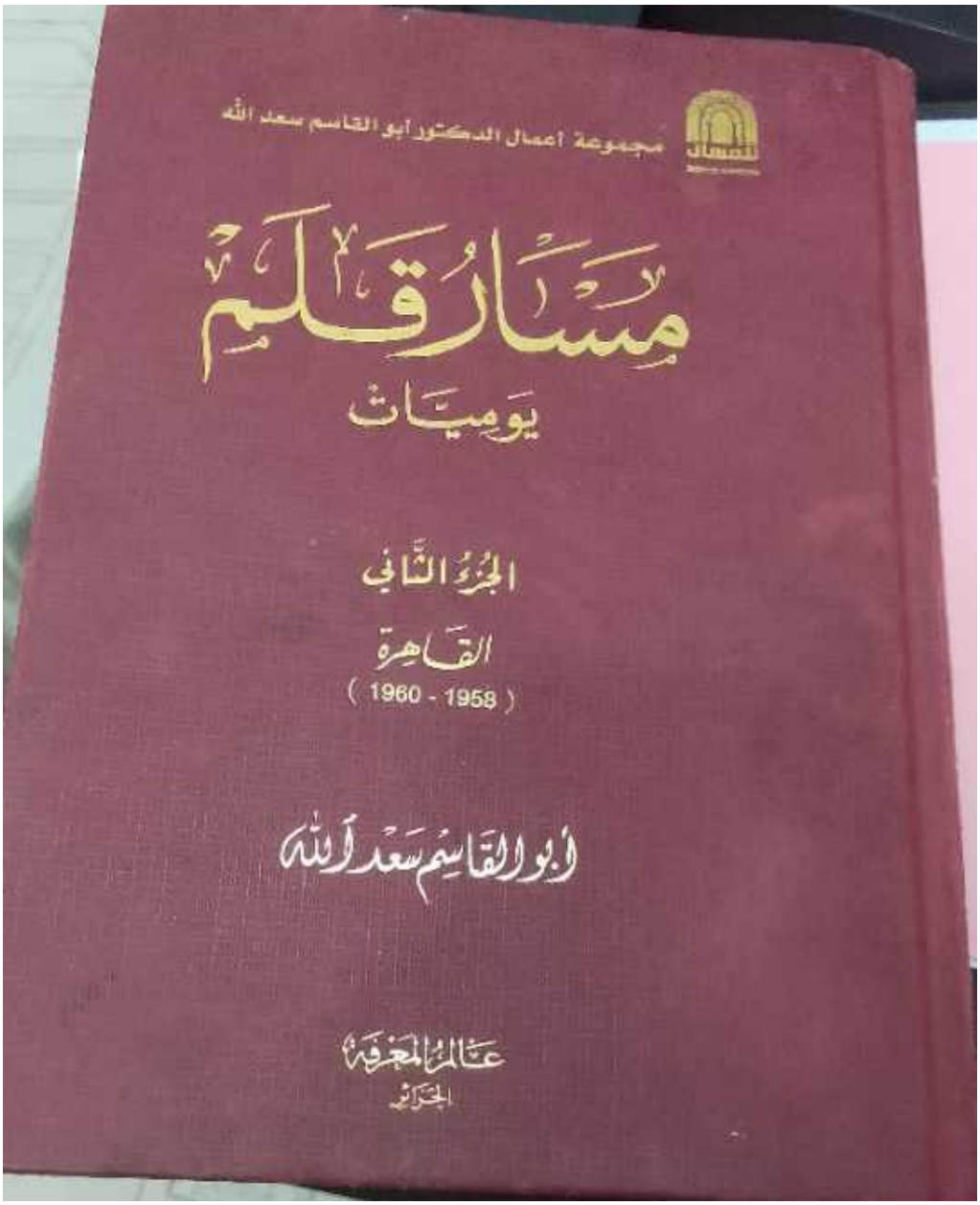
2-ملخص الكتاب الجزء الثاني

مسار قلم هي يوميات أبو القاسم سعد الله، التي بدأ كتابتها في القاهرة بين سنتي 1958و1960، عبرت هذه اليوميات عن الحياة اليومية لأبي القاسم سعد الله، فهي خلاصة أفكاره وتجاربه، فكان يكتب كل يوم صفحة يلخص فيها ما قام به خلال ذلك اليوم، من النهوض صباحا وتناوله الفطور ثم ذهابه للكلية لحضور المحاضرات، لقد كان حريصا على تنظيم وقته وبرمجة نشاطاته، فقد كان يذهب إلى القاهرة صباحا للدراسة وبعدها يعود إلى المعادي لطبخ الغداء وغسل ثيابه والقيلولة، وفي المساء يعود إلى القاهرة للمشاركة في النشاط الطلابي الذي كان يقوم به الطلبة لدعم الثورة الجزائرية، فقد كان عضو في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وحضور التجمعات والمشاركة في الندوات الشعرية، كالندوة التي أقيمت في رابطة الطلبة الفلسطينيين واشترك فيها بقصيدة الطين، وحضور المؤتمرات منها المؤتمر العام للطلبة العرب ومؤتمر طلبة فلسطين، وإحياء المناسبات الثورية منها حفلة الذكرى الثالثة لاندلاع الثورة التي ألقى فيها سعد الله قصيدة شعارات، كما أنه كان ينشط مراسلات لجريدة البصائر وجريدة العالم العربي المصرية، فقد كان دائم النشاط، يكتب المقالات والقصائد، ومن بين القصائد التي كان يكتبها قصيدة "جرح ملوزة" وقصيدة " الصخرة" كما أنه كان يتردد كثيرا على الكتابات، فكان لا يترك فراغا في يومياته بل يغتنم الفرصة لتعلم أشياء جديدة، فكان وقته

مسخرا للدراسة والمطالعة في كتب الأدب القديم والحديث ككتاب حديث الأربعاء لطه حسين وكتاب البيان العربي، لقد كان متابعا ومطّلعا على كل ما يقع في يده من كتب ومجلات وجرائد، أما في وقت فراغه فكان يذهب إلى السينما.

كان أبو القاسم سعد الله يتابع أخبار الثورة التحريرية من خلال الصحف، فقد كان مولعا بقراءة الجرائد ومتعلقا بها، وذكر أهم ما جاء فيها عن الجزائر، والأحداث التي عاشتها في تلك الفترة، والجرائم التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري، والحديث عن الأبطال وانتصاراتهم، وعن مشاركة المرأة في الثورة وشجاعتها كجميلة بو حيرد، وعن الكفاح الذي قدمه الشعب وصموده ضد العدو.

تواصل أبو القاسم مع العديد من الأدباء والكتاب والشعراء، والذين كان يلتقي بهم في الندوات والمؤتمرات، كالشاعر عبد المعطي حجازي وصلاح عبد الصبور والشيخ البشير الإبراهيمي وتوفيق المدني، وكان لهم تأثير في حياته، كما أقام علاقات وثيقة مع دور النشر من أجل نشر كتاباته التي تنوعت بين الشعر والنثر، ومن أبرز قصائده قصيدة "النصر للجزائر" التي نُشرت سنة 1957 عن دار الفكر، وقام بنشر العديد من المقالات في أمهات الصحف العربية، كالآداب والرسالة الجديدة، ومعظم كتاباته كانت عن الثورة الجزائرية.


مجموعة اعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله
مسار قلم
يوميات
الجزء الثاني
القاهرة
(1960 - 1958)
أبو القاسم سعد الله
عالم المعرفة
الجزائر

الفهرس

الفهرس

شكر

إهداء

مقدمة: .....أ

مدخل : قراءة حول المفاهيم والمصطلحات..... 8

أولا :مفهوم الجمال 8

1_لغة 8

2_اصطلاحا 10

3_مفهوم الجمالية 12

ثانيا:مفهوم الوصف 21

1_ لغة 21

2- الوصف اصطلاحا 23

ثالثا: مفهوم السيرة 14

1_لغة 14

2- السيرة في مفهومها الاصطلاحي 17

تعالق السيرة الذاتية باليوميات 27

الفصل الأول: تجليات المكان في يوميات مسار القلم.....30

أولا: تعريف المكان.....30

1-المكان لغة 30

2-المكان اصطلاحا 31

ثانيا: أهمية المكان في السيرة الذاتية.....33

رابعا: الأماكن المفتوحة.....35

1-الجزائر 37

2-المطعم 40

3-المقهى 41

4-السوق.....44

ب- الأماكن المغلقة.....46

1-المكتبة 48

2-البيت 49

4-الكلية 51

3-السجن 54

الفصل الثاني: تجليات الشخصية في يوميات مسار القلم 26

المبحث الأول: الشخصيات الرئيسية.....59

أولا: مفهوم الشخصية 59

1-لغة 59

2-اصطلاحا 60

ثالثا: أنواع الشخصيات 62

ا-الشخصية الرئيسية 62

1-أبو القاسم سعد الله.....63

ب-الشخصيات الثانوية.....67

1-المشايخ 67

شخصية الشيخ طاهر تليلي.....69

2-السياسيون 70

شخصية توفيق أحمد المدني 70

شخصية يعقوبي أبو طالب 72

3-الزملاء والأصدقاء 73

عبد الرحمان الزناقي.....73

شخصية التارزي شرفي 74

شخصية سهيل إدريس 76

شخصية عبد الرحمان جيلي 77

شخصية الجندي علي 77

الأخ حسن فضيل 78

الأخ أبو عبد الله صالح.....79

9–وردة الجزائرية.....79

خاتمة 82

قائمة المصادر والمراجع 85

الملاحق 92

الفهرس 102